كلية اللغة العربية بأسيوط
المجلة العلمية
---

# ألقاب الشُّعراء القُدامى وأثرها في الأدب العربيِّ
# دراسة نقديَّة

إعداد

د/ عبد الحميد محمد شُعَيب

أستاذ الأدب والنقد المساعد

كلية البنات بالعاشر من رمضان جامعة الأزهر

( العدد الأربعون )

( الإصدار الأول ـ الجزء الخامس )

( ١٤٤٢هـ / ٢٠٢١م )

# ألقاب الشُّعراء القُدامى وأثرها في الأدب العربيِّدراسة نقديَّة

عبد الحميد محمد شُعَيب
قسم الأدب والنقد– كلية البنات الأزهرية – العاشر من رمضان – مصر
البريد الإلكتروني: Abdelhamedmohamed11662.el@azhar.edu.eg

## الملخص:

ألقاب الشُّعراء ظاهرة اجتماعيَّة ونقديَّة، ومرحلة مُبكرة من مراحل النَّقد الأدبيِّ، نشأت من بدايات الشِّعر العربيِّ ؛ لتدلَّ على أوصاف الشُّعراء؛ فهي مِفتاح لحياة الشَّاعر، ومدخل لشعره، وعنوان لموهبته، وصدى لجودة فنِّه، وشهادة مُختزلة في كلمة مُوجزة يُحكَم بها على الشَّاعر؛ فيُمْدَح بها أو يُذَم...إلخ. ومن ثَمَّ فإنَّ هذه الدِّراسة تدور حول ألقاب الشُّعراء القُدامى وبواعثها، وعلاقاتها، وقضاياها، وتفاعُل الشُّعراء معها، وتَعَقُّب أثرها في الأدب والنَّقد.

**الكلمات المِفتاحيَّة:** لقبه–اسمه–يُدعَى–يُعرَف.

# Theold Poets' Nicknames and Their Impact in the Arabic Literature

**Abdul Hamid Muhammad Shuaib**
**Department of Literature and Criticism - Al-Azhar Girls College - Tenth of Ramadan – Egypt**
**Email :** Abdelhamedmohamed11662.el@azhar.edu.eg

## Abstract:

**Poets' nicknames are a social and critical phenomenon. They are also an early stage of the literary criticism; which sprang out of the beginnings of the Arabic poetry in order to point to the poets' characteristics. As they are a key to the poet's life, a headword for his poetry, a title for his talent, a resonance for his art's quality, and an abbreviated certificate in one word by which the poet is judged so that he could be praised or condemned…etc. Consequently, this research paper tackles the poets' nicknames, their causes, their relations, and their issues. It also deals with the poets' interactions with them, and traces their impact on literature and criticism.**

**Key Words: his nickname – his name – called – known.**

بسم الله الرحمن الرحيم

## المقدمة

الألقاب عنوان من عناوين الأدب، وسِمة من سمات العرب؛ يدلُّون بها على التَّوقير أو التَّحقير، ويقصدون بها المدح أو الذَّم، ويشيرون بها إلى وجهٍ من وجوه الكمال أو النَّقص إذا توفَّر في إنسان، وتوسَّعتْ فيها العرب مع تقدُّم الزَّمان وتمام العُمران حتَّى جعلوا لكلِّ شيءٍ لقبًا.

وألقابُ الشُّعراءِ هُويَّة فنيَّة للشَّاعر، وصورة من حياته، وعُنوان لموهبته، وصدى لجودة شِعره، وترجمة قصيرة لمسيرة فنيَّة طويلة، وشهادة مُختزلة في كلمة مُوجزة، يُحكَمُ بها على الشَّاعر، فيُمدَحُ بها أو يُذَم.

وهي (أي ألقاب الشُّعراء) ظاهرة نقديَّة عريقة، نشأت مع نشأة الشِّعر العربيِّ؛ لتدلَّ على أوصاف الشُّعراء، ورأي النُّقاد، ورؤية العرب.

وإذا كانت ألقاب القصائد كالمُعَلَّقات والمُذْهَبات، والمُجَمْهَرات والمُلْحَمَات، واليتيمة والجَوْسَاء، والمُنْصِفة والفاضِحة، والبَتَّارة والنَّواحَة...إلخ تدلُّ على فاخر الشِّعر وجيده، فإنَّ ألقاب الشُّعراء مِفتاحٌ لحياة الشَّاعر، ومدخلٌ لشِعره، ومُؤشِّرٌ على صِفاته الفنيَّة، فضلًا عن أنَّها مُمارسات نقديَّة كاشفة عن مرحلة مُبكرة من مراحل النَّقد الأدبيِّ، ومن ثمَّ قامت هذه الدِّراسة لرصد ألقاب الشُّعراء القُدامى ودراستها، والإجابة عن كثير من الأسئلة المُتعلقة بها مثل: ما مفهوم اللَّقب وحدوده؟ وما بواعث ألقاب الشُّعراء؟ وما القضايا النَّقديَّة المُتعلقة بها؟ وما مدى التَّوافق بين الشَّاعر ولقبه؟...إلخ.

وجدير بالذكر الإشارة إلى توفُّر كثيرٍ من المؤلفات حول ألقاب الشُّعراء قديمًا وحديثًا؛ أمَّا القديمة فمنشورة مشهورة، عُنِيتْ برصد الألقاب وبيان سببها، وأمَّا الحديثة فهي على التَّرتيب الزَّمنيِّ: معجم ألقاب الشُّعراء للدكتور سامي مكي العاني، ألقاب الشُّعراء بين الجاهلية والإسلام للدكتور عثمان محمد العبادلة، ألقاب الشُّعراء بين الاستحسان والاستهجان للدكتور محمد بن مريسي الحارثي، ألقاب الشُّعراء فيما عُرِفوا به من أبيات قالوها أو قيلتْ فيهم للأستاذ بشَّار بكور، ألقاب الشُّعراء المُلقَّبين بشعرهم للدكتور عبد الخالق بن مساعد الزَّهرانيِّ،

ألقاب الشُّعراء بحث في الجذور النَّظريَّة لشعر العرب ونقدهم للدكتور عبد الله بن أحمد الفيفي، ألقاب الشُّعراء في أشعارهم للدكتور عبد الحميد محمد بدران، وهذه الدِّراسات على أهميتها وجلالة أصحابها تدُور في فلكِ القديم؛ فلم تَعْدُ المنحى المُعجمي القائم على الرَّصد والحصر والضَّبط، وإزالة اللَّبس، وجاءت خلوًا من رؤية ضابطةٍ لحُدود اللَّقب، ومن ثمَّ كان بحثي الذي أرجو فيه العون من ربي.

هذا وقد اقتضت طبيعة هذه الدِّراسة أن أُقسِّمها إلى مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة وفهرسين على النَّحو التَّالي:

المُقدِّمة: وفيها أسباب الكتابة في الموضوع وخُطَّة البحث بالتَّفصيل.

المبحث الأول: ألقاب الشُّعراء حدودها ودواعيها.

المبحث الثاني: موقف الشُّعراء من ألقابهم.

المبحث الثالث: ألقاب الشُّعراء رؤية نقديَّة.

المبحث الرابع: صور من ألقاب الشُّعراء تحت مِجهر النَّقد.

ثم جاءت الخاتمة مُتضمِّنة أهم النتائج، وتلاها فهرس المصادر والمراجع.

وجدير بالذكر الإشارة إلى أنَّي استخدمتُ المنهج التَّكامُلي على حسب مُجريات الدَّراسة ومتطلَّبات البحث، وقد التزمتُ بتوثيق النُّصوص، وضبط الأشعار ضبطًا تامًا، وضبط ما أَشْكَل من الأماكن والأسماء. ولمَّا كان الحديث عن الألقاب ضَربًا من التَّراجِم والتَّاريخ تركتُ التَّرجمة للشُّعراء إلا نادرًا ولعلَّة، واكتفيتُ بذكر تواريخ وفياتهم، مُقتصرًا على التَّاريخ الهجريِّ فقط في شتَّى مناحي البحث.

**والحمد لله رب العالمين**

وكتب أبو فراس

dr.shoaib2020@Gmail.com

## المبحث الأول

## ألقاب الشُّعراء حدودها ودواعيها

تأثَّر المعنى اللُّغوي للَّقب بالقرآن الكريم إلى حدٍ بعيدٍ، فالتفتتْ المعاجم إلى أحد وجوه اللَّقب دون الأُخر، فقالوا اللَّقَبُ لغة: النَّبْزُ، اسمٌ غير مُسمًى به، ونبزتُ الرَّجل نبزًا: إذا لَقَّبتَه أو عِبتَه. وتنابز القوم: إذا تعايروا ولَقَّبَ بعضُهم بعضًا، وفي التَّنزيل العزيز: ﴿ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ﴾ الحجرات آية ١١ والتَّنابُز: التَّداعي بالألقاب، وهو يكثر إذا كان ذمًّا. [١]

واصطلاحًا: قال الرَّاغب الأصفهاني(ت٥٠٢هـ): "اللَّقب اسم يُسمَّى به الإنسان سوى اسمه الأول، ويُراعَى فيه المعنى بخلاف الأعلام"[٢] وهذا التعريف غير مستوفٍ لأنه يُخرِج الاسم ولا يُخرِج الكُنية، واستوفى أبو حيان الأندلسيِّ(ت٧٥٤هـ) هذا النَّقص في قوله: "اللَّقب هو ما يُدعَى به الشَّخص من لفظ غير اسمه وغير كُنيته"[٣] وهو تعريف دقيق مُصيب، يستوفي كلَّ وجوه اللَّقب وأغراضه، ودونه تعريف الجرجانيُّ(ت٨١٦هـ) في قوله: "اللَّقب ما يُسَمَّى به الإنسان بعد اسمه العلم من لفظ

---

(١) ينظر في ذلك على سبيل المثال مادة (ل ق ب) في: معجم العين– الخليل بن أحمد الفراهيديِّ – تح: مهدي مخزومي وإبراهيم السامرائي – ط مؤسسة دار الهجرة١٤٠٩هـ، أساس البلاغة – الزمخشريُّ – ط – دار الفكر١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م، لسان العرب – جمال الدين بن منظور – ط – دار صادر بيروت. د. ت، وهذا المعنى هو الذي يدور في المعاجم العربيَّة على امتداد تاريخها.

(٢) المفردات في غريب القرآن – الراغب الأصفهاني– ص٧٤٤ – تح: صفوان عدنان الداودي – ط١ – دار القلم. دمشق ١٤١٢هـ.

(٣) البحر المحيط في التفسير– أبو حيان الأندلسي – ٥٠٥/٩ – تح: صدقي محمد جميل – ط دار الفكر. بيروت١٤٢٠هـ.

يدُّل على المدح أو الذَّم لمعنًى فيه"[١] لأنَّه لا يُخرج الكُنية، وساق الشيخ المناوي(ت٩٥٢هـ) في كتابه سلسلة من التَّعريفات للعلماء لا تخرج عما سبق[٢] وعرفه عباس حسن(١٣٩٨هـ) بقوله: "اللَّقب: علَم يدل على ذات مُعيَّنة مُشخَّصة، مع الإشعار –بمدحٍ أو ذمٍّ؛ إشعارًا مقصودًا بلفظ صريح"[٣] ومن ثمَّ فالمعنى اللغوي للَّقب وقف عند النَّبز أو الذَّم والمعنى الاصطلاحي تعدَّاه إلى التَّعريف والذَّم والمدح، وخلاصة القول في ذلك أنَّ اللَّقب اسم آخر للإنسان غير اسمه الحقيقيِّ وغير كُنيته، وأنَّه–غالبًا– يدلُّ على صفة في صاحبه، وأنَّه يُقصَد به التَّعريف أو المدح أو الذَّم.

<u>حُدُود اللَّقب بين اللُّغويين والمُحَدِّثين والنُّقَاد:</u>

اللَّقب ضربٌ من السِّيرة، اشتركتْ فيه كثير من العلوم كالتَّاريخ والحديث النَّبويِّ والنَّقد الأدبيِّ...إلخ، فدارتْ عناية اللُّغويين والنَّحويين على زاوية الإعراب والتَّرتيب؛ فقسَّموا العَلَم إلى اسمٍ وكُنية ولقب، فالاسم كزيد وعمرو، والكُنية ما صُدِّر بأب أو أم كأبي القاسم وأم عمرو، واللَّقب ما أَشْعَر بمدح أو ذم كزين العابدين وأنف النَّاقة، واختلفوا في منازلها في التَّرتيب–عندهم– إذا اجتمعت في الكلام، ومنها: أن يتقدَّم الاسم وتتلوه الكُنية فاللَّقب[٤]

---

(١) التعريفات – علي بن محمد الجرجاني – ص١٢٦ – تح: محمد صديق المنشاوي – ط دار الفضيلة. د.ت.

(٢) ينظر: التوقيف على مهمات التعاريف – عبد الرؤوف بن المناوي – ص٢٩١ – تح: د. عبد الحميد صالح حمدان – ط١ – عالم الكتب١٤١٠هـ – ١٩٩٠م.

(٣) النحو الوافي – عباس حسن – ٣٠٧/١ – ط١٥ – دار المعارف.

(٤) ينظر على سبيل المثال: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك – ١١٩/١ – تح: محمد محيي الدين عبد الحميد – ط٢ – دار إحياء التراث العربي. بيروت، وينظر في تفصيل ذلك: صبح الأعشى في صناعة الإنشا – القلقشندي – ٣٧٩/٦ – تح: يوسف علي طويل – ط١ – دار الفكر. دمشق١٩٨٧م.

وتوسَّع المُحَدِّثون في رؤيتهم للألقاب لأنَّها من أُسس عِلم الحديث، وعليها مدار دراسة الرُّواة والأسانيد؛ فجمعوها وفصَّلوا القول فيها؛ فذكر ابن الجوزي(ت٥٩٧هـ) فيها سلسلة من الألقاب عُدَّتها(٥٩) تسعة وخمسون لقبًا جاءت على صورة الكُنية، منهم: أبو بَرَزة وأبو تُراب وأبو حَزَرَة وأبو سُميَّة...إلخ، وذكر فيها سلسلة أخرى جاءت على صورة النِّسبة، فصُدِّرت بابن، منهم: ابن قيس الرُقَيَّات الشَّاعر[١] وجرى الذَّهبيُّ(٧٤٨هـ) على ما جرى عليه ابن الجوزيِّ، فذكر في الألقاب ما جاء على صورة الكُنية؛ من ذلك: أبو الرِّجال وأبو الزِّناد وأبو الشَّمَقْمَق وأبو العَيناء...إلخ[٢] بينما حاول ابن حَجَر العسقلاني(ت٨٥٢هـ) أن يضع إطارًا نظريًّا للألقاب، ونصَّ صراحة على ما جاء من الألقاب بلفظ الكُنية فقال: "وتنقسم الألقاب إلى أسماء وكُنَى وأنساب إلى قبائل ومواطن وصنائع وإلى صفاتٍ في المُلقَّب"[٣] وخصَّ الباب الثَّاني في الألقاب بالكُنَى، والباب الثَّالث في الألقاب بألفاظ الأنساب[٤] قلتُ: ثمَّة اشتجار بين اللَّقب

---

(١) ينظر: كشف النقاب عن الأسماء والألقاب – أبو الفرج ابن الجوزي – ٦٩/١ – ٧٠ – ٧١ – ٧٧ – ٢٣١ – تح: عبد العزيز راجي الصاعدي – ط١ – دار السلام. الرياض١٤١٣هـ – ١٩٩٣م.

(٢) ينظر: المقدمة ذات النقاب في الألقاب–الذهبي – ص٢٤ – ٢٥ – تح: عواد الخلف – ط١ – مؤسسة الريان. بيروت.١٤١٦هـ – ١٩٩٦م.

(٣) نزهة الألباب في الألقاب – ابن حجر العسقلاني – تح: عبد العزيز محمد بن صالح السديري – ٣٦/١ – ط١ – مكتبة الرشد. الرياض١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م.

(٤) ينظر: نزهة الألباب في الألقاب ٣٩/١، وسار كثيرٌ من كتب التَّراجم على هذا التقسيم. ينظر على سبيل المثال: الوافي بالوفيات٢٣/١٦ – تح: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى – ط١ – دار إحياء التراث العربي. بيروت١٤٠٠هـ – ٢٠٠٠م. وأقول: قد يأتي اللقب في صورة النسبة حقيقة أو مجازًا كالبخاريِّ والزنجيِّ والقطوانيِّ...إلخ.

والكُنية، يختفي طورًا وطورًا يظهر، ومن هذا الاشتجار قولهم: "وجاءت الكُنية لقبًا، ومنها: محمد بن صالح بن مهران الهاشمي...ويُعرَف بأبي النَّبَّاح"[١] وقول الآخر:" محمد بن عبد الرحمن... أبو الرِّجَال... مشهور بهذه الكُنية، وهى لقبه، وكنيته في الأصل أبو عبد الرحمن"[٢]، وربما كان هذا دليلاً لمن جعل الكُنى من الألقاب[٣] وقد حاول بعض أهل الحدِيث حلَّ هذا الإشكال فجعل المُصَدَّر بأب أَو أمٍّ مُضافًا إلى اسم حيوان أَو وَصفه كأبي الحسن كُنية، وَإِلَى غير ذلك لقبا كأبي تُرَاب[٤]هذا وقد تضمَّنتْ مؤلفاتُ المُحدِّثين كثيرًا من ألقاب الشُّعراء التي جاءت على صورة الكُنَى.[٥]

وقد تنبَّه النَّقد الأدبيُّ مبكرًا لهذه الرُّؤية المُستنيرة وإن تأخرَّ في التَّنظير لها ؛ فنصَّت مدونات النَّقد الأولى –أحيانًا–على ما جاء من ألقاب الشُّعراء على صورة الكُنَى؛ من ذلك حديث ابن قُتيبة(ت٢٧٦هـ) عن أبي العتاهية قال: "...ويكنى أبا

(١) توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكُناهم – ابن ناصر الدين الدمشقي – ٢٢/٩ – تح: محمد نعيم العرقسوسي – ط١ – مؤسسة الرسالة. بيروت١٩٩٣م.

(٢) مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار – بدر الدين العيني – ٥٤٧/٣ – تح: محمد حسن محمد حسن إسماعيل – ط١ – دار الكتب العلمية، بيروت. ١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٦م.

(٣) ينظر: الوافي بالوفيات٤٧/١، الطبقات السنية في تراجم الحنفيَّة – تقي الدين بن عبد القادر التميمي – ٢٢/١ – تح: د. عبد الفتاح محمد الحلو – ط١ – دار الرفاعي للنشر. الرياض١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.

(٤) ينظر: الكليات – أبو البقاء الكفوي – ص٦ – ٣ – تح: عدنان درويش ومحمد المصري – ط مؤسسة الرسالة. بيروت١٤١٢هـ – ١٩٩٢م.

(٥) من هؤلاء على سبيل المثال: أبو الشَّيص وأبو الشَّمقمق وأبو العتاهية...إلخ. ينظر: كشف النقاب عن الأسماء والألقاب لابن الجوزي ص ٧٧ – ٧٨ – ٧٩.

إسحاق، وأبو العتاهية لقب"[1] وفي حديثه عن الشَّمَرْدَل بن شُرَيك اليَرْبُوعِي(ت٨٠هـ تقريبًا) قال:" وكان يقال له ابن الخَرِيطة؛ وذلك أنَّه جُعِل وهو صبي في خريطة"[2] وقال أبو الفرج الأصفهاني(ت٣٥٦هـ) وهو يتحدث عن محمد بن رَزِين بن

(١) الشعر والشعراء – ٢/ – ٧٩١ – تح: أحمد محمد شاكر – ط١ – دار الحديث. القاهرة١٤١٧هـ – ١٩٩٦م، وانفرد محمد بن حبيب بذكر (أبو العتاهية) في باب الكُنى: ينظر: كُنَى الشُّعراء ومن غلبت كنيته على اسمه – لمحمد بن حبيب – ضمن نوادر المخطوطات–٣١٩/٢ – تح: عبد السلام هارون – ط١ – دار الجيل. بيروت١٤١١هـ – ١٩٩١م، وذكر أيضًا في الكُنى: (أبو نُواس) كُنية للحسن بن هانئ. السابق: ٣١٩/٢، قلت: والاثنان في أصل الوضع ألقاب لا كُنَى؛ والذي عليه جُلُّ أهل العلم – وخاصة أهل هذا الفنِّ – أنَّ(أبا نُواس) لقب الحسن بن هانئ وكنيته (أبو علي). ينظر على سبيل المثال: كشف النقاب عن الأسماء والألقاب ٨١/١، المقدمة ذات النقاب في الألقاب ص٢٦، ولُقِّب بذلك لأنه كانت له ذؤابتان تَتُوسَان(تتحرَّكان) على كتفيه. ينظر: المذاكرة في ألقاب الشعراء – أبو المجد النَّشابي الإربلي – ص٤٠ – تح: شاكر العاشور – ط٥ – دار صادر. بيروت١٤٣٥هـ – ٢٠١٤م، ولنَوْس الذؤابتين لُقِّب أحد ملوك حِمْيَر (ذو نُواس). ينظر: الإكمال – ابن ماكولا – ٢٣٢/٧ – ط١ – دار الكتب العلمية. بيروت١٤١١هـ – ١٩٩٠م، والاثنان(أبو العتاهية وأبو نواس) لم يُذكَرا في باب (من غلبت كُنيته على اسمه). ينظر: معجم الشعراء – المرزُباني – ٥٠٧ – ٥١٥ – تح: عبد الستار أحمد فراج – ط الهيئة العامة لقصور الثقافة. ولو افترضنا أنهما كُنيتان فقد غلبتْ عليهما فصارتا ألقابًا، قال الحافظ العراقي مُشيرًا إلى كُنى الألقاب من خلال(أبي الشيخ) لقب الحافظ أبي محمد عبد الله بن جعفر بن محمد الأصبهاني:

ثُمَّ كُنَى الأَلْقَابِ وَالتَّعَدُّدِ نَحْوَ أَبِي الشَّيْخِ أَبِي مُحَمَّدِ

ألفية العراقي – الحافظ العراقي – ص١٧٢ – تحقيق ودراسة: العربي الدائز الفرياطي – ط٢ – دار المنهاج. الرياض ١٤٢٨هـ.

(٢)الشعر والشعراء٢/٧٠٤.

سُليمان(ت١٩٦هـ): "وكان أبو الشِّيص لقبًا غَلَبَ عليه"[١] ومن ذلك قول المَرْزُباني(ت٣٨٤هـ) عن محمد بن القاسم الثَّقفيِّ البصريِّ[٢]: "كان يشرب على البَهار ويُعْجَب به حتى قال فيه:

اسْقِيَانِي عَلَى البَهَارِ فَإِنِّي  لَأَرَى كُلَّ مَا اشْتَهَيْتُ البَهَارَا

فلُقِّب أبا البهار"[٣] وذكر ابن رشيق(ت٤٦٣هـ) ممن لُقِّب بكلمة قالها (أبو العيال) [٤]وقال ياقوت الرُّومي(ت٦٢٦هـ) عن محمد بن الحسن بن حمدون صاحب التَّذْكرة الحمدونيَّة وأخيه"... وذاك لقبه أبو المعالي وهذا لقبه أبو نصر"[٥]ووضع أبو المجد النَّشابيُّ الإربليُّ(ت٦٥٧هـ) في كتابه المُذاكرة في ألقاب الشُّعراء إطارًا نظريًّا لمفهوم الألقاب تضمَّن هذه الرُّؤية فقال: "...وابتدأتُ بذكر الشُّعراء المُلقَّبين، الذين منهم من لُقِّب بشعر قاله، ومنهم من لُقِّب بعلامة فيه، أو بظاهر من لونه، أو بمشهورٍ من فعله، ومنهم ببلده أو بكُنيته".[٦]

---

(١) الأغاني – أبو الفرج الأصفهاني – ١٦/٤٠٠ – ط الهيئة المصرية العامة للكتاب٢٠١٠م.

(٢)من شعراء العصر الأموي، لم أقف على سنة وفاته. ينظر في ترجمته: معجم الشعراءص٣٥٠، نزهة الألباب في الألقاب٢/٢٥٢.

(٣) معجم الشعراء ص٣٥٠.

(٤) ينظر: العمدة لابن رشيق – ١/٤٨ – تح: محمد محيي الدين عبد الحميد – ط٥ – دار الجيل. بيروت١٤٠١هـ – ١٩٨١م، وعده محمد بن حبيب في باب الكُنى. ينظر: كُنى الشُّعراء – نوادر المخطوطات٢/٣٠٥.

(٥) معجم الأدباء – ياقوت الحموي – ٦/٢٥٢٣ – تح: إحسان عباس – ط١ – دار الغرب الإسلامي. بيروت١٤١٤هـ – ١٩٩٣هـ.

(٦) المذاكرة في ألقاب الشعراء ص٢٠.

**بين الاسم والكُنية واللَّقب:**

**الاسم واللقب كوجهي عُمْلَة واحدة؛ فالاسم صورة حقيقيَّة للإنسان تتَّصل بأصله، واللَّقب صورة فنيَّة تتَّصل بمسيرته في الحياة، وإذا كانت نِسبة الرجل وأَرُومَتُه تظهر في اسمه، فإنَّ صفاته وجوهر نفسه تبدو في لقبه، وإذا كانت الكُنية تكريمًا فقد يكون اللَّقب تشريفًا؛ فاللقب يشارك الكُنية في أثرها الاجتماعي ودلالتها الدينيَّة فقالت العرب: "عدالة الرجل بكُنيته ولقبه"[١] ويشارك الاسمَ والكُنيةَ في علاقته بصاحبه؛ فقالت العرب: "المرء أحقُّ بلقبه"[٢] ويعاونهما في الإعراب عن صاحبه؛ فمرَّة يتقدَّم عليهما، ومرَّة يشاركهما، وثالثة يغلبهما[٣] بيد أن المشهور عند العرب أنَّ الاسم للتَّعريف، والكُنية للإجلال والتَّكريم، واللَّقب للمدح أو الذَّم، وهو للذَّم أقرب[٤] وعلى هذا جرى قول الشاعر:[٥]**

**أَكْنِيهِ حِينَ أُنَادِيهِ لِأُكْرِمَهُ وَلَا أُلَقِّبُهُ وَالسَّوْأَةَ اللَّقَبَا**

**وأشار ابن الرومي(ت٢٨٣هـ) إلى هذا المعنى من زاوية أخرى في قوله:[٦]**

---

(١) الشعر والشعراء ٧٢/١.

(٢) أساس البلاغة مادة (ل ق ب).

(٣) ينظر الوافي بالوفيات ٤٧/١.

(٤) مما يدل على ذلك قول عمر بن الخطاب: " قال عمر بن الخطاب: عجّلوا بكُني أولادكم لا تسرع إليهم الألقاب السّوء"، ومما ورد عن السلف الصالح:" بادروا بالكُنَى قبل الألقاب" وقولهم: " إنا لنُكَنِّي أولادنا في الصِّغر مخافة اللَّقب أن يلحق به" . بهجة المجالس وأنس المجالس – ابن عبد البر – ٧٦٥/١ – تح: محمد مرسي الخولي – ط الدار المصرية للتأليف والترجمة.

(٥) البيت منسوب لبعض الفزاريين. ينظر: شرح حماسة أبي تمام – الأعلم الشنتمري – ٦٢٧/٢ – تح: علي المفضل حمودان – ط٢ – دار الفكر. دمشق١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.

(٦) ديوان ابن الرومي – ٣٠٦/١ – تح: د. حسين نصار – ط دار الكتب المصرية١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.

وَمَا مَعِيبٌ بِعَادِمٍ لَقَبَا كُلُّ مَعِيبٍ فَعَيبُهُ لَقَبُهْ

ولما جاء الإسلام جعل من ألقاب رجالاته عُنوانًا للشَّرف والكرامة؛ كالمهاجرين والأنصار والصِّديق والفاروق وأسد الله وسيف الله وأمين الأُمَّة وحَبْر الأُمَّة وغسيل الملائكة...إلخ منارة وتبيانًا؛ ألقابًا تُشير إلى صفات رجاله وتضحيَات أبطاله، وجعلها أحيانًا سلاحًا للنيل من أعدائه كإبليس والشَّيطان وأبي جهل وكذَّاب اليمامة...إلخ[1]، فهل جربتْ ألقاب الشُّعراء على هذا النَّحو؟ وهل قُصِد بها الإعراب عن أوصاف الشُّعراء الفنيَّة؟

مقصد من مقاصد ألقاب الشُّعراء تصوير حيواتهم، والإشارة إلى فنِّهم، وإن لم يظهر هذا في النَّقد القديم، فله إشارات تدلُّ عليه في النَّقد الحديث؛ من ذلك: عندما أرسل الشاعر السُّوري مُحمد سُليمان الأحمد قصيدته عن المناضل الإيرلندي ماك سويني (Mac Swiney) إلى يوسف العيسى لينشرها في مجلة (ألف باء)الدمشقية سنة١٤٣٠هـ، فنشرها بتوقيع (بدوي الجبل) فهرع الشَّاعر مُحتجًّا على تغيير اسمه،

(1) ولقد فُهِمَ هذا المقصد الإسلامي للألقاب، وسأكتفي في شرح ذلك بمثال واحد للقب (الأنصار) فهم أنصار الله وكتيبة الإسلام؛ فأعظم به لقبًا! وكان أهل المدينة يفتخرون به، ولمَّا قصد وفدهم معاوية﷿ أخَّرهم ببابه، ونسبهم حاجبه (سعد) لقبائلهم –بإيعاز من عمرو بن العاص – يغضُّ منهم – فلم يجيبوه، فقال النعمان بن بشير﷿:

يَا سَعْدُ لاَ تُعِدِ الدُّعَاءَ فَمَا لَنَا نَسَبٌ نُجِيْبُ بِهِ سِوَى الأَنْصَارِ

نَسَبٌ تَخَيَّرَهُ الإِلَهُ لِقَوْمِنَا أَثْقِلْ بِهِ نَسَبًا عَلَى الكُفَّارِ

إِنَّ الذِيْنَ ثَوَوْا بِبَدرٍ مِنْكُمُ يَوْمَ القَلِيْبِ هُمُ وَقُوْدُ النَّارِ

ينظر: الأغاني١٦/٤٢، شعر النعمان بن بشير – ص١٣٢ – تح: د. يحيى الجبوري – ط٢ – دار القلم. الكويت١٤٠٦هـ – ١٩٨٥م.

فقال له يوسف العيسى: " إنَّ هذا الاسم أجدرُ بشِعْرِك من اسم شبيه بقطار حديديٍّ يجر ثلاث عربات"[١]

ومن ذلك ما فعله (الشَّاعر القروي) رشيد سليم الخوري في اختيار لقبه عقب نشره ديوانه الأول الرشيديات، فتعقَّبه الناقد قسطنطين حداد بالنَّقد في جريدة المؤدِّب، وكان مما نعته به حداد ساخرًا(الشَّاعر القرويُّ) فوجد رشيد ضالته في هذا النَّعت، وهزه الطَّرب، واستهواه اللَّقب، فجهر به في شعره، وطيَّره لقبًا له[٢]

(١) معجم التوقيعات المستعارة – محمد بن أحمد معبِّر – ص١٠٤ – ط نادي أبها الأدبي١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م، وينظر: بدوي الجبل شاعر العربية والعرب – أكرم جميل قنبس – ص١٥ – ١٦ – ط١ – دار المعرفة. دمشق١٤١٠هـ – ١٩٩٠م، وماك سويني ( Mac Swiney) مناضل إيرلندي قبض عليه الإنجليز لرفضه احتلالهم لوطنه، فأضرب عن الطعام احتجاجًا على طغيانهم حتى وافته المنيَّة، والقصيدة جيدة، ومن متخيرها قوله:

بَسَطَّتَ يَدَيْكَ بَسْطَةَ أَرْيَحِيٍّ  فَكَانَتْ مِنْ عَطَايَاكَ الحَيَاةُ

وقوله:

بَلَغْتَ مِنَ العِدَى بِالمَوْتِ مَا لَمْ  تُبَلِّغْهُ السُّيوفُ المُرْهَفَاتُ

وقوله عن نفس سويني:

لَقَدْ حَرَرْتَهَا فَسَمَتْ صُعُودًا  كَمَا سَمَتْ النُّجُومُ النَّيِّرَاتُ

ديوان بدوي الجبل – ص٤٤٩ – ٤٥٠ – ط١ – دار العودة. بيروت١٩٧٨م.

(٢) معجم التوقيعات المستعارة ص٢٠٠، وليس صحيحًا ما ذكره أحمد سويلم من أنه لقب بـ (الشَّاعر القروي) لتمسكه بتقاليد القرية اللبنانية والحياة البدوية. ينظر: شعراء العرب الأسماء والألقاب والكُنَى – أحمد سويلم – ص٥٦ – دار العلم للملايين. بيروت.١٤٣٣هـ – ٢٠١٢م.

**ألقاب الشُّعراء أغراضها ودواعيها :**

**ألقاب الشُّعراء ترجمة قصيرة لمسيرة فنيَّة طويلة، وإذا لم يكن للشاعر حظٌّ في اختيار اسمه الأول، فإن له النَّصيب الأوفى في وسمه باسمه الثاني(لقبه)؛ فاللقب يُقصَد به–غالبًا– الدِّلالة على الصفات، أو الدِّلالة على الذات مقرونة بالمعاني والصِّفات، ووسم الشَّخص بصفته وفعله على حدِّ قول الشَّاعر: [1]**

**وَقَلَّمَا أَبْصَرَتْ عَيْنَاكَ مِنْ رَجُلٍ إِلَّا وَمَعْنَاهُ إِنْ فَكَّرْتَ فِي لَقَبِهْ**

**وأمَّا أغراضها: فتتَّفق مع أغراض الألقاب عمومًا، وهي تنحصر في ثلاثة أغراض لا تتعدَّاها وهي: لقب للتَّشريف كالنَّابغة والشَّمَّاخ، ولقب للتَّسخيف كالأعجم والخاسِر، ولقب للتَّعريف كالأعشى وابن ميَّادة.[2]**

---

(1) محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء – الراغب الأصفهاني – ٣٦٦/٢ – ط١ – دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت ١٤٢٠ هـ.

(2) ينظر في أغراض الألقاب: المقدمة ذات النقاب في الألقاب ص١٣، والنابغة لقب مجموعة من الشعراء منهم: النَّابغة الذُّبيانيُّ، والنَّابغة الجعديُّ، والنَّابغة الحارثيُّ، والنَّابغة الشَّيبانيُّ، والنَّابغة الغنويُّ، والنَّابغة العُدوانيُّ، والنَّابغة الذُّبيانيُّ(الحارث بن بكر)، والنَّابغة التَّغلبيُّ. ينظر: المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء – الآمدي– ص٢٥٢ – تح: ف. كرنكو – ط١ – دار الجيل. بيروت ١٤١١هـ – ١٩٩١م، والشَّمَّاخ لقب مَعْقِل بن ضِرَار الذُّبيانيِّ. ينظر: الشعر والشعراء٣١٥/١، والأعجم لقب زياد بن سلمى ويقال ابن جابر، من شعراء العصر الأمويِّ، ولُقِّب به لكثرة اللحن في شعره وفساد لسانه. ينظر: الشعر والشعراء٤٣٣/١، والخاسر لقب سَلْم بن عمرو بن حماد من شعراء العصر العباسي، لُقِّب بذلك لأنه باع مصحفه واشترى بثمنه ديوان شعر. ينظر: طبقات الشعراء – ابن المعتز – ص٩٩ – تح: عبد الستار أحمد فراج – ط٣ – دار المعارف. مصر، والأعشى لقب جمعٍ من الشعراء منهم: أعشى قيس، وأعشى ربيعة، وأعشى بني عوف، وأعشى باهِلة، وأعشى بني ضَوْرَة، وأعشى بني جِلَّان...إلخ. ينظر المؤتلف والمختلف في أسماء الشُّعراء ص١٣ – ٢٠، وابن مَيَّادة لقب الرَّمَّاح بن يزيد. ينظر: الشعر والشعراء ٧٧١/٢. ينظر في ألقاب الشُّعراء من زاوية الدلالة على المدح أو الذَّم: ألقاب الشعراء بين الاستحسان والاستهجان – د. محمد بن مريسي الحارثي – بحث منشور في مجلة اللغة العربية بالمنوفية – جامعة الأزهر – ع٣/١٩٩٣م.

وقد أشار المُبرِّد(ت٢٨٦هـ) إلى ما تشتمل عليه الألقاب من ذمٍّ ومدح فيما أنشده:[١]

لاَ تَكْرَهَنْ لَقَبًا شُهِرْتَ بِهِ  فَلَرُبَ مَحْظُوظٍ مِنَ اللَّقَبِ

قَدْ كَانَ لُقِّبَ مَرَةً رَجُلٌ  بِالوَائِلِيِّ فَعُدَّ فِي العَرَبِ

وأمَّا أهميتها فتكمن في الاستعانة بها في كتابة تاريخ الأدب، والتَّرجمة للشُّعراء، وتتبُّع سِيَرهم، وتمييزهم من غيرهم، وعدم الخلط بينهم، وقَرْن الشَّاعر بلقبه حيثما ذُكِر، وإلى هذا أشار الحافظ العراقي:[٢]

وَاعْنَ بِالالْقَابِ فَرُبَّمَا جَعَلْ  الوَاحِدَ اثْنَيْنِ الذِيْ مِنْهَا عَطِلْ

وأيضًا الوقوف على ما تختزله الألقاب من نظرات نقديَّة وآراء فنيَّة عن الشِّعر والشُّعراء، والتَّعرف على حلقة مُهمة من حلقات النَّقد الأدبيِّ، ومرحَلة مُبكرة من مراحله الأولى.

دواعي ألقاب الشُّعراء:

تعدَّدت دواعي ألقاب الشُّعراء، وتنوَّعتْ مصادرها، وأولها: الدَّواعي الفنيَّة؛ وأقصد بها الألقاب المُتَّصلة بالشَّاعر من زاوية فنِّه ونتاجه الشِّعريِّ، وهي الألقاب الصَّادرة عن الحركة النقديَّة، أو غيرها بقصد الحُكم على الشَّاعر أو وصف شاعريته؛ وهذه الدَّواعي (أي الفنيَّة) متشعبة المسالك؛ وأولها الألقاب الفنيَّة الجزئيَّة أو العابرة، وهي علامات وإشارات مُتصلة بشعر الشَّاعر، تُؤخذ من كلمة سبق إليها أو انفرد بها أو كررها ...إلخ[٣]، وهذا السبب هو أبرز الأسباب وأظهرها، وقد اتكأ عليه النَّقد في تعليل ألقاب الشُّعراء وشرحها قال الثعالبيُّ(٤٢٩هـ) في تعليل لقب عبد السلام بن رَغْبَانَ(ت٢٣٥هـ)

(١) ينظر: معجم الأدباء٤/١٧٧١.

(٢) ألفية العراقي ص١٧٣.

(٣) ينظر: العمدة ١/٤٦.

ديك الجنِّ: "ولستُ أعرف سبب تلقيبه بديك الجن ويشبه أن يكون قال بيتا يشتمل على ذكر ديك الجن فلُقِّب بذلك كما لُقِّب كثير من الشُّعراء بأقوال تجرى لهم مجرى الشَّواذ والنَّوادر"[١] ومن أمثلة هذا النوع: (المُرقِّش) ربيعة بن سعد بن مالك(ت٧٥ق.هـ)، لقبٌ غلب عليه، وشقَّ عُباب الزمان ليدلَّ على الشَّاعر مغطيًا بظلاله على اسمه الحقيقيِّ، بل ويتجاوزه إلى ابن أخيه ربيعة بن سفيان بن سعد بن مالك، المُلقب بـ(المُرقِّش الأصغر) فلُقِّبا في النقد الأدبي بـ(المُرقِّشَان).

ولُقِّب المُرقِّش بذلك لقوله:[٢]

الدَّارُ قَفْرٌ وَالرُّسُومُ كَما رَقَّشَ فِي ظَهْرِ الأَدِيمِ قَلَمْ

واللَّقب مأخوذ من صورة جميلة، تغنَّى بها الشَّاعر، ولم يشاركه فيها في العصر الجاهلي إلا الأخنس بن شِهاب التَّغلبيِّ فارس العصا(ت٧٠ق.هـ) في قوله:[٣]

لِابْنَةِ حِطَّانَ بْنِ عَوْفٍ مَنَازِلٌ كَمَا رَقَشَّ العُنْوَانَ فِي الرَّقِّ كاتِبُ

وقد يؤخذ اللَّقب من صورة طريفة مثل: (عائد الكلب) عبد الله بن مُصعب بن عبد الله بن الزبير(ت١٤٨هـ) لقوله:[٤]

مَا لِي مَرِضْتُ فَلَمْ يَعُدْنِي عَائِدٌ مِنْكُمْ وَيَمْرَضُ كَلْبُكُمْ فَأَعُودُ

وَأَشَدُّ مِنْ مَرَضِي عَلَيَّ صُدُودُكُمْ وَصُدُودُ كَلْبِكُمُ عَلَيَّ شَدِيْدُ

---

(١) ثمار القلوب في المضاف والمنسوب – الثعالبي – ص٦٩ – ط – تح: محمد أبو الفضل إبراهيم – ط – دار المعارف – القاهرة.

(٢) الشعر والشعراء١/٢١٠.

(٣)المفضليات – المفضل الضبي – ص٣٠٤ – تح: أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون – ط٦ دار المعارف.

(٤) ينظر: العمدة لابن رشيق١/٤٦، الوافي بالوفيات١٧/٣٣٢.

صورة رائعة توسَّل بها الشَّاعر للدِّلالة على إخلاصه في حبه ووفائه، وهذا النوع من الألقاب فيه تنويه بالفكرة، وإشادة بالصورة، فكأنه احتفاء بالشِّعر عن طريق الشَّاعر. وقد يمتدُّ هذا النَّوع من الألقاب إلى وصف المذهب الفنِّي للشَّاعر؛ من ذلك: (المُحبِّر) لقب (طُفيل الغنويِّ) لحُسن شعره، وشدَّة عنايته به[١]، و(كعب الأمثال) لقب (كعب بن سعد بن عمرو بن عُقبة) لكثرة ما في شعره من الأمثال...إلخ.[٢] ومنها كذلك الألقاب الدالة على أخطاء الشُّعراء كلقب أبي العباس أحمد بن سيد الإشبيلي الأندلسي(ت٥٥٧هـ) بـ(اللِّص) لإغارته على أشعار الناس[٣] وقد تتَّجه الدَّواعي الفنيَّة للألقاب إلى الإشارة إلى الأغراض التي يُجيد فيها الشَّاعر، من ذلك: (طُفيل الخيل) لقب طُفيل الغَنويِّ لإجادته وصف الخيل[٤]، والرَّاعي لقب حُصَيْن بن معاوية(ت٩٠هـ) لكثرة نعته الإبل في شعره[٥] وقد يُشير إلى مضمون الشِّعر عامة كما في (النَّواح) لقب ربيعة أخو بني عبد بن عثمان لكثرة مراثيه[٦] و(صخر الغَيِّ) لقب صخر بن عبد الله

(١) فحولة الشعراء – الأصمعي – ص١٦ – تح: محمد عبد المنعم خفاجي وطه محمد الزيني – ط١ – المطبعة المنيرية بالأزهر١٣٧٢هـ – ١٩٥٣م، الشعر والشعراء١/٤٥٣ – ٣٠٩ – وهو من رؤوس مدرسة الصنعة، وأستاذ زهير بن أبي سلمى. ينظر العمدة١/٣٧ – ٣٦٣.

(٢) ينظر: معجم الشعراء للمرزباني ص٢٢٨.

(٣) ينظر: رايات المبرزين – ابن سعيد الأندلسي – ص٦٨ – تح: د. محمد رضوان الداية – ط١ – دار طلاس. دمشق١٩٨٧م، التكملة لكتاب الصلة – ابن الأبار القضاعي – ١٣/٤ – تح: عبد السلام الهراس – ط دار الفكر للطباعة – لبنان١٤١٥هـ – ١٩٩٥م، نفح الطيب – المَقَّري التلمساني – ٢٠٣/٤ – تح: إحسان عباس ط١ – دار صادر – بيروت١٩٩٧م.

(٤) ينظر: المؤتلف والمختلف ص١٩١.

(٥) ينظر: الشعر والشعراء١/٤١٥.

(٦) ينظر: ألقاب الشعراء لمحمد بن حبيب ضمن نوادر المخطوطات٢/٣٢٧.

الخيثمي و(شيطان الشُّعراء) لقب دعبل الخزاعي، و(شيطان العراق) لقب أنوشروان الضرير[١] دلالة على الفُحش والمُجون...إلخ.

**الدواعي الجسديَّة:**

وأقصد به إطلاق اللقب بسبب علامة جسدية أو عيب خِلقي يميِّز الشَّاعر من غيره؛ فلُقِّب ميمون بن قيس بـ(الأعشى) لضعف بصره، ولُقِّبت تُمَاضِر بنت الشَّريد بـ(الخنساء) لجمال أنفها، ولُقِّب المُغيرة بن الأسود بـ(الأُقيشر) لبَرَصِه[٢] ولُقِّب هَمَّام بن غالب بن صَعْصَعَة بـ(الفرزدق) لقصره وغِلظه[٣] وهذا الدَّاعِي وإن بعُد عن الدَّواعي الفنيَّة فيمكن للنَّقد أن يستثمره في دراسة البنيَّة الجسديَّة والنفسيَّة للشَّاعر وأثرها في أغراض شعره، ومدى تأثيرها في بنائه الفنيِّ.

**إطلاق اللقب بسبب حادثة:**

وأقصد بها إطلاق اللقب بعيدًا عن الشِّعر والصِّفات الجسديَّة؛ ومن ذلك إطلاق اللقب بسبب موقف أو حادث؛ من ذلك تلقيب مُنازِل بن ربيعة(ت٧٥هـ تقريبًا) باللَّعِين المِنْقَريِّ؛ وسبب ذلك أن عمر بن الخطابﷺ سمعه يُنشد شعرًا والناس يصلون، فقال: من هذا اللَّعين، فعلق به اللَّقب[٤]، ومنه تلقيب أبي الفوارس سعد بن محمد بن سعد التَّميميِّ(ت٥٧٤هـ) بـ(حيص بيص)؛ وسبب ذلك لأنه رأى النَّاس يومًا في اضطراب

---

(١) ينظر على الترتيب: الأغاني٢٢/٣٤٥،العمدة لابن رشيق١/١١٤، والوافي بالوفيات٩/٢٤٣.

(٢) ينظر: الشعر والشعراء١/٢٥٧، ٢/٣٤٣ – ٥٥٩.

(٣) ينظر: الشعر والشعراء١/٤٧٢.

(٤) ينظر: الشعر والشعراء١/٤٩٩، زهر الآداب وثمر الألباب – الحصري – ١/٧٤ – تح: يوسف على طويل – ط دار الكتب العلمية – بيروت. لبنان١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.

وشدَّة فقال: ما للنَّاس في حيص بيص؟ فلُقِّب به، وغلب عليه[١]...إلخ، وهذا النَّوع من الألقاب يُعين في دراسة حياة الشَّاعر، والوقوف على تفاعله مع أحداث عصره.

**ألقاب الشُّعراء بين الذاتيَّة والغيريَّة:**

ألقاب الشعراء الذاتية: وهي التي يطلقها الشُّعراء على أنفسهم؛ بمعنى أن يختار الشَّاعر لقبه كما يختار كُنيته، وهذا النَّوع لم أقف عليه في القديم إلا نادرًا، ومنه(كُشَاجِم) لقب أبي الفتح محمود بن الحسين بن شاهك(ت٣٦٠هـ) نحته من عِدَّة كلمات، ولما سُئل عن ذلك قال: الكاف من كاتب والشين من شاعر، والألف من أديب، والجيم من جواد، والميم من مُنجِّم[٢]ومنه(رهين المَحبسين) لقب أبي العلاء المعري(ت٤٤٩هـ) ويعني بالمحبسين بيته والعمى[٣] وكان اللقب عنوانًا لحياته؛ ينقل شعوره، ويقصُّ معاناته، وقد ذكر محبسيه وأضاف إليهما ثالثًا في قوله:[٤]

أَرَانِي فِي الثَّلَاثَةِ مِنْ سُجُونِي فَلَا تَسْأَلْ عَنِ الخَبَرِ النَّبِيثِ

لِفَقْدِيَ نَاظِرِي وَلُزُومِ بَيْتِي وَكَوْنِ النَّفْسِ فِي الجَسَدِ الخَبِيْثِ

(١) معجم الأدباء٣ /١٣٥٣.

(٢) ينظر: فوات الوفيات – ابن شاكر الكُتبي – ٩٩/٤ – تح: إحسان عباس – ط١ – دار صادر– بيروت١٩٧٣م.

(٣) ينظر: معجم الأدباء٣٠٣/١، وفيات الأعيان – ابن خلِّكان – ١١٤/١ – تح: إحسان عباس – ط دار صادر. بيروت.

(٤) شرح اللزوميات لأبي العلاء المعري – ٢٩٧/١ – تح: سيدة حامد وآخرين – ط الهيئة المصرية العامة للكتاب.

وليس من هذا الباب من أُخِذ لقبه من شعره بدون تغيير لبيت من الشعر قاله؛ وخصوصًا إذا قصد الشُّعراء وصف أنفسهم لا تلقيبها كما في قول المُمزَّق العَبْدِي(ت ق هـ) للنُّعمان بن المُنذر:[1]

فَإِنْ كُنْتُ مَأْكُوْلًا فَكُنْ خَيْرَ آكِلٍ وَإِلَّا فَأَدْرِكْنِى وَلَمَّا أُمَزَّقِ

أما الألقاب الغَيريَّة: فهي التي تُطْلَق على الشَّاعر بدون اختيار منه، وهذا هو الأصل في الألقاب، ومصادر هذا النوع موزَّعة على عِدَّة جهات منها: الشُّعراء أنفسُهم؛ ومن ذلك (الشُّويعر) لقب ربيعة بن عثمان الكِنانيِّ أطلقه عليه امرؤ القيس بن حُجْر الكنديِّ لما أرسل إليه يبتاع منه فرسًا فمنعه منه، فقال امرؤ القيس(ت ق هـ):[2]

أَبْلِغَا عَنِّي الشُّوَيْعِرَ أَنِّي عَمْدُ عَيْنٍ قَلَدْتُهُنَّ حَرِيْمَا

ومنه: (مُلاعب الأسِنَّة) لقب عامر بن مالك(ت ق هـ)؛ وسُمِّى به لقول أوس بن حجر(ت ق هـ):[3]

وَلاَعَبَ أَطْرَافَ الأَسِنَّةَ عَامِرٌ فَرَاحَ لَهُ حَظُّ الكَتِيْبَةِ أَجْمَعُ

---

(1) ينظر: طبقات فحول الشعراء – ابن سلام الجمحي – ٢٧٤/١ – تح: أحمد مجمد شاكر – ط الهيئة العامة لقصور الثقافة، والشعر والشعراء٣٩٩/١.

(2) ينظر: المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء١٨١/١، نزهة الألباب في الألقاب٤٠٩/١، المزهر في علوم اللغة – السيوطي ٤٣٢/٢ – تح: محمد أحمد جاد المولى وآخرين – ط٣ – مكتبة دار التراث. مصر، ديوان امرئ القيس – ص٤٧٦ – تح: محمد أبو الفضل إبراهيم – ط٥ دار المعارف. مصر.

(3) الشعر والشعراء١ /٢٧٧.

ومنه(الحَادِرة) لقب قُطْبَة بن أوس بن مِحصن الغطفاني(ت ق هـ)، لقَّبه به زبَّان بن سيَّار الفزاري(ت ق هـ) وكان زبَّان حقد عليه لكلمة قالها فيه؛ فلمَّا رآه مُتجرِّدًا لينزل في الغدير، وكان ضخم المِنكبين أَرْسَح[1] فقال:[2]

كَأَنَّكَ حَادِرَةُ المَنْكَبَي نِ رَصْعَاءُ تُنْقِضُ فِي حَائِرِ

عَجُوزُ ضَفَادِعَ مَحْجُوبَةٌ يَطِيفُ بِهَا وِلْدَةَ الحَاضِرِ

وهناك سلسلة من الألقاب صادرة عن الحركة النقديَّة كتسمية أبي عمرو بن العلاء(ت١٥٤هـ) النَّمِر بن تَوْلَب(ت١٤هـ) (الكيِّس) لحسن شعره[3] أو من المتصلين بالحركة النقديَّة كتسمية الرَّشيد(ت١٩٣هـ) لمسلم بن الوليد(ت٢٠٨هـ) بـ(صريع الغواني) عندما مدحه بقصيدته التي منها:[4]

هَلِ العَيْشُ إلاَّ أَنْ تَرُوحَ مَعَ الصِّبَا وَتَغْدُو صَرِيْعَ الكَأْسِ وَالأَعْيُنِ النُّجْلِ

---

(١) أرسح: خفيف العَجُز. اللسان (ر س ح).

(٢) الأغاني٣/٢٧٠.

(٣) ينظر: طبقات فحول الشعراء١/١٦٠، وورد ذكر لقبه في شعر مِسكين الدِّرامي وهو يفخر بنسبه قال:

وَعِنْدَ الكَيِّسِ النَّمِرِيِّ عِلْمٌ وَلَوْ أَمْسَى بِمُنْخَرَقِ الشَّمَالِ

ديوان مسكين الدارمي – ص٨٨ – جمع وتحقيق: كارين صادر – ط١ – دار صادر. بيروت٢٠٠٠م.

(٤) ينظر: الأغاني١٦/٤٠٢، وسمط اللآلي في شرح أمالي القالي١/٤٢٨، والقُطامي أول من لُقِّب صريع الغواني. الأغاني: ١٨/٢٤، ولكن الذي غلب عليه اللقب وشُهِر به مسلم بن الوليد، واللقب يشير إلى باقة من الألقاب تقرن معه، ويمكن أن تُسهِم في فهم تنامي هذا اللقب وتطوره عبر الزمن، وهي: (يسار الكواعب) و (يزيد الغواني) و(صريع الدلاء، قتيل الغواشي). ينظر في ذلك على الترتيب: الأغاني٩/٣٣٤، المذاكرة في ألقاب الشعراء ٤٦، وفيات الأعيان٣/٣٨٣.

وقد يصدر اللَّقب عن سائر العرب وخاصة في الألقاب المُصوِّرة للعيوب الجسدية والصِّفات الخِلقية أو بسبب حادثة ...إلخ.

**ألقاب الشُّعراء بنيتُها اللغويَّة وأبعادها الجماليَّة:**

لم تخضع ألقاب الشُّعراء لصياغة لغويَّة منظمة تعتمد على أسس ثابتة ومعايير واضحة، وهذا طبيعي فهي لست وليدة عمل مؤسسي، ولا منهج علميٍّ موحَّد، ومع ذلك كانت بنيتها ذات سمت ينبئ عن براعة العقلية العربيَّة، فجاءت غالبًا كبنية الأعلام؛ مصوغة من كلمة واحدة كما في المُسيَّب والمُتلمِّس والمُثقَّب والمُخبَّل[١]، وقد يأتي اللقب مركبًا من كلمتين على طريق الإضافة كما في مُلاعب الأَسنَّة وجِران العَود ومُدْرِج الرِّيح[٢]، ولجأت الألقاب في مرحلة مُتأخِّرة إلى النَّحت كما في (كُشَاجِم).[٣]

وقد اعتمدت طريقة البناء على العلاقات الفنيَّة التي يرصدها العرب في شعر الشَّاعر كما في النَّابغة، وطُفيل الخيل، وصنَّاجة العرب[٤]، أو العلاقة بين الشُّعراء؛ من

(١) ينظر في ذلك على الترتيب: الشعر والشعراء١/١٧٤ – ١٧٩ – ٣٩٥ – ٤٢٠.

(٢) ينظر في ذلك على الترتيب: الشعر والشعراء١/٢٧٧، ٢/٧١٨ – ٧٣٦.

(٣) ينظر: الوافي بالوفيات٤/٩٩.

(٤) ينظر في ذلك على الترتيب: المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء ص٢٥٢ – ص١٩، الشعر والشعراء١/٢٥٨.

ذلك: قتيل الغواشي قياسًا على لقب صريع الغواني[١] أو تيس الجن قياسًا على دِيك الجن[٢] أو علاقة التَّضاد والمُقابلة كما في صَرَّ دُرَّ مُقابلًا صَرَّ بَعْرَ[٣].

وتتجلَّى جماليات بنيتها في أنها جاءت موجزة؛ طريفة تضمن لها سرعة انتشارها، وسهولة حفظها، واعتمدت على المجاز والتَّصوير، فرسمت صورًا لأصحابها، واتجاهاتهم السُّلوكيَّة، أو صورًا للحياة العربيَّة مثل: سُليك المَقَانِب والفاتك[٤] وفارس العصا ومُلاعب الأَسِنَّة.[٥] وجاءت كثيرًا بصيغة اسم الفاعل لتُشير إلى دور الشُّعراء الفاعل.

(١) ينظر في ذلك : الوافي بالوفيات ٤٦/٤.

(٢) المغرب في حلى المغرب – ابن سعيد – ٥٩/٢ – تح: د. شوقي ضيف – ط٣ – دار المعارف. مصر ١٩٥٥م.، وديك الجن لقب عبد السلام بن رَغْبَانَ، وتيس الجن لقب أحمد بن محمد الكناني.

(٣) ينظر في ذلك: سير أعلام النبلاء – الذهبي – ٣٠٣/١٨ – تح: شعيب الأرناؤوط – ط٣ – مؤسسة الرسالة ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.

(٤) ينظر: المذاكرة في ألقاب الشعراء ص٤٤.

(٥) ينظر على الترتيب: البيان والتبيين – الجاحظ – ٦٦/٣ – تح: عبد السلام هارون – ط٧ – مكتبة الخانجي. القاهرة ١٤١٨هـ – ١٩٨٨م، الشعر والشعراء ٢٧٧/١.

## المبحث الثاني

## موقف الشُّعراء من ألقابهم

انطلقتْ ألقاب الشُّعراء –غالبًا– من دواعٍ غيريَّة شارك فيها المُجتمع العربيُّ باختلاف أطيافه، وطبيعي أن تتعدَّد أغراضها، وتتنوَّع دلالتها، فهل رضي الشُّعراء عن ألقابهم؟ أم نفروا منها، وضاقوا بها لأنَّها أنْبَاز منفِّرة ؟ كما يقول ابن الرُّومي(ت٢٨٣هـ):[١]

يا بؤسَ للشُّعَرَاءِ يُسْهَرُ لَيْلُهُمْ وَيُلَقَّبُونَ بِأَسْوَإِ الأَلْقَابِ

انقسم من أدرك لقبه من الشُّعراء إلى عِدَّة فرق: فريق لم يقبل لقبه، ولم يرض به، منهم (القَتَّال الكلابيُّ)عبد الله بن مُجيب بن المُضْرَحيِّ(ت ٧٠هجرية تقريبًا)، وسُمِّي بالقَتَّال لكثرة قتله الناس، فقيل له في ذلك، فقال: والله ما أقتل أحدًا ظُلمًا.[٢] ومن هؤلاء الأُقَيْشِر بن عبد الله الأسديِّ صاحب الشَّراب(ت٨٠هـ)كان يغضب من لقبه، ولما ناداه رجل به أجابه بقوله:

أَتَدْعُونِي الأُقَيْشِرُ ذَاكَ اسْمِي وَأَدْعُوكَ ابْنَ مُطْفِئَةِ السِّرَاجِ

فلُقِّب الرَّجل ابن مُطْفِئَة السِّراج[٣]، ومن هؤلاء عليٌّ بن جَبَلَة المُلقَّب بالعَكَوَّك(ت٢١٣هـ) ولقَّبه به الأصمعيُّ(ت٢١٦هـ) في مجلس الرَّشيد(ت١٩٣هـ)، وذلك أنَّ عليًّا دخل على الرَّشيد فأنشده شعرًا حسنًا، فلما رأى الأصمعيُّ إقبال الرَّشيد عليه قال:

---

(١) ديوان ابن الرومي١/٢٩٨.

(٢) المذاكرة في ألقاب الشعراء ص٤٨، وينظر في ترجمته الشعر والشعراء٢/٧٠٥، الأغاني٢٤/١٦٩.

(٣) الشعر والشعراء٢/٥٥٩. وقريب منه (أقشر) لقب عُقبة بن لقيط من بني عُمَيرة ولكنه كان يفخر بلقبه قال:

إِنِّي أَنَا الأَقْشَرُ ذَاكُم نَزَبِي أَنَا الذِي يَعْرِفُ قَوْمِي حَسَبِي

ألقاب الشعراء لمحمد بن حبيب ضمن نوادر المخطوطات٢/٣٤١، المذاكرة في ألقاب الشعراء ص٣٧.

إيه يا عَكَوَّك، فقال له عليٌّ: في مجلس أمير المؤمنين تُلَّقب النَّاس يا ابن راعي الضَّأن.[١] وممن رفض لقبه صريع الغواني مسلم بن الوليد(ت٢٠٨هـ)، ولما سُئِل عن لقبه قال لسائله: "لا تَدْعُنِي صريع الغواني فلستُ كذلك؛ فكان للقبه كارهًا"[٢] ومن هؤلاء أبو الطيب المُتنبي(ت٣٥٤هـ)، ولما عايره ابن خالويه(ت٣٧٠هـ) بلقبه في بلاط سيف الدَّولة قال المُتنبي: "أنا لستُ أرضى أن أُدعَى بهذا، وإنَّما يدعُوني به من يُريد الغضَّ منِّي، ولستُ أقدرُ على المنع"[٣]

ومن هؤلاء (يزيد الغواني) يزيد بن سويد بن حَطَّان[٤] ولُقِّب بذلك لأنه كان صاحب غوانٍ يتحدَّث إليهن قال:[٥]

فَلاَ تَدْعُوَنِّي بَعْدَهَا إِنْ دَعَوْتَنِي  يَزِيْدَ الغَوَانِي وَادْعُنِي لِلْفَوَارِسِ

ومنه رفض أبي الفرج الببَّغاء(ت٣٩٨هـ) للقبه، ولكنَّه مع ذلك استثمره في صورة شعريَّة طريفة في مدحه لعَضُد الدَّولة بن بُوية:[٦]

فَإِن كُنتُ بِالبَبْغَاءِ قِدْمًا مُلَقَّبًا  فَكَمْ لَقَبٍ بِالجَوْرِ لَا العَدْلِ مُخْتَرَصْ

وَبَعدُ فَمَا أَخْشَى تَقَنُّصَ جَارِحٍ  وَقَلبُكَ لِي وَكْرٌ وَرَأيُكَ لِي قَفَصْ

---

(١) ينظر: سمط اللآلي في شرح أمالي القالي – ٣٣٠/١ – تح: عبد العزيز الميمني – نشرة دار الكتب العلمية. بيروت.

(٢)الأغاني١٩/٤٦.

(٣) نزهة الألباء في طبقات الأدباء – كمال الدين الأنباري – ص٢٢١ – تح: إبراهيم السامرائي – ط٣ – مكتبة المنار. الأردن ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م، وينظر: وفيات الأعيان٧/٣١٠

(٤) لم أقف على تاريخ وفاته.

(٥)المذاكرة في ألقاب الشعراء ص٤٦.

(٦) ديوان الببغاء – ص١٠٩ – جمع ودراسة: د. سعود محمود عبد الجابر – ط١ – دار الحامد. عمان٢٠٠٤م.

والغالب وراء رفض الشُّعراء لهذه الألقاب أنَّها نُبزيَّة قُصِد بها الذَّم والهجاء مثل المُتنبي والعَكَوَّك، وبعضها له دلالة اجتماعية مُنفِّرة مثل الأُقَيْشِر، وبعضها يتنافى مع الرجولة والوقار مثل صريع الغواني ويزيد الغواني...إلخ.

ونلقى فريقًا آخر من الشُّعراء رضوا بألقابهم أو أقروها؛ وتفاوت تقديرهم لها بين الرضا عنها والأنس بها، من ذلك (الجُمَيح الأسديُّ)؛ مُنقذ بن الطَّمَّاح بن قيس بن طريف(ت ق هـ)، ساق لقبه في محادثة بين زوجه وقومها قال: [1]

أَمْسَتْ أُمَامَةُ صَمْتًا مَا تُكَلِّمُنَا مَجْنُونَةً أَمْ أَحَسَّتْ أَهْلَ خَرُّوبِ

مَرَّتْ بِرَاكِبٍ مَلْهُوزٍ فَقَالَ لَهَا ضُرِّي الجُمَيْحَ وَمَسِّيهِ بِتَعْذِيْبِ

ومنه قول الخنساء في رثاء أخيها صخر:[2]

تَبْكِي خُنَاسٌ فَمَا تَنفَكُّ مَا عَمَرَتْ لَهَا عَلَيْهِ رَنِيْنٌ وَهْيَ مِفْتَارُ

تَبْكِي خُنَاسٌ عَلَى صَخْرٍ وَحُقَّ لَهَا إِذْ رَابَهَا الدَّهرُ إِنَّ الدَّهْرَ ضَرَّارُ

فقد استكانت إلى لقبها، فرخَّمته وناجته وترنَّمت به في الرِّثاء والتَّفجُّع.

ومنه موقف أبي العيال بن أبي عنترة(ت في العصر الأموي) في قصيدته التي أرسلها إلى معاوية بن أبي سفيان في غزاته الرُّوم تحت لواء عبدِ ين زُهرة:[3]

مِنَ ابِي العِيَالِ أَخِي هُذَيْلٍ فَاعْلَمُوا قَوْلِي وَلاَ تَتَجَمْجَمُوا مَا أُرْسِلُ

---

([1])المفضليات ص٣٤.

([2]) ديوان الخنساء بشرح ثعلب – ص٣٧٩ – تح: د. أنور أبو سويلم – ط١ – دار عمار. الأردن١٤٠٩هـ – ١٩٨٨م، أنيس الجلساء في شرح ديوان الخنساء – الأب لويس شيخو اليسوعي – ص٧٥ – المطبعة الكاثوليكية. بيروت١٨٩٦م.

([3])الأغاني٢٤/١٩٨.

أَبْلِغْ مُعَاوِيَةَ بْنَ صَخْرٍ آيةً يَهْوِي إِلَيْهِ بِهَا البَرِيْدُ الأَعْجَلُ

وأخذ اللقب شكلًا أكبر مع(مِسكين الدَّارِمِيِّ)؛ ربيعة بن عامر الدَّارِمِيِّ التَّميميِّ(ت٨٩هـ)[١]، لُقِّب مسكينًا لأنه احتاج مالًا، فسأل أهله وعشيرته، فأعطوه وسموه مسكينًا[٢]

ولقبه كان محورًا من محاور شعره؛ فذكره ست مرات في مطالع قصائده[٣] فذكر ملابسات تلقيبه التي يبدو أنه كان لها رافضًا:[٤]

وَسُمِّيْتُ مِسْكِيْنًا وَكَانَتْ لَجَاجَةً وَإِنِّي لَمِسْكِيْنٌ إِلَى اللهِ رَاغِبُ

وينفي عن نفسه الضَّعف الذي يبدو في ظاهر لقبه، قال:[٥]

أَنَا مِسْكِيْنٌ لِمَنْ أَنْكَرَنَي وَلِمَنْ يَعْرِفُنِي جِدُّ نَطِقْ

وهو نفس المعنى الذي قصده في تأييده ليزيد بالخلافة، قال:[٦]

إِنْ أُدْعَ مِسْكِيْنًا فَإِنِّي ابْنُ مَعْشَرٍ مِنَ النَّاسِ أَحْمِي عَنْهُمُ وَأَزُوْدُ

وفي النهاية استسلم للقبه رافعًا شعار(الأسماء علامة لا كرامة)قال:[٧]

إِنْ أُدْعَ مِسْكِيْنًا فَلَسْتُ بِمُنْكِرٍ وَهَلْ تُنْكِرَنَّ الشَّمْسُ ذَرَّ شُعَاعِهَا

---

(١) ينظر في سبب لقبه: الوافي بالوفيات١٤/٦٧، المذاكرة في ألقاب الشعراءص٤٨. ينظر: تاريخ دمشق – ابن عساكر – ١٨/٥٣ – تح: عمرو بن غرامة العمروي – ط دار الفكر ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥م.

(٢) المذاكرة في ألقاب الشعراء ص٤٨.

(٣) ينظر: ديوانه ص ٢٥ – ٣٧ – ٥٨ – ٦٥ – ٧٣ – ٧٩.

(٤) الشعر والشعراء١/٥٤٤، ديوانه ص٢٥.

(٥) ديوانه ص٧٩.

(٦) ديوانه ص٣٧.

(٧) ديوانه ص٧٣، التذكرة الحمدونية – ابن حمدون – ٩/٢٠٠ – ط١ – تح: إحسان عباس – ط ١ – دار صادر. بيروت ١٤١٧ هـ.

لَعَمْرُكَ مَا الأَسْمَاءُ إِلَّا عَلَامَةً  مَنَارٌ وَمِنْ خَيْرِ المَنَارِ ارْتِفَاعُهَا

ونلقى فريقًا من الشُّعراء قاموا بتحويل ألقابهم من الذَّم إلى المدح؛ منهم مجنون ليلى(ت٦٨هـ) الذي حوَّل لقبه من القدح إلى المدح في قوله:[١]

يُسَمُّونَنِي المَجْنُونَ حِيْنَ يَرَوْنَنِي  نَعَمْ بِي مِنْ لَيْلَى الغَدَاةَ جُنُونُ

وفكرة جنونه بحبه من الأفكار الرائجة في شعره؛ مرَّة يطلقها على نفسه دليلاً على صدقه في حبه، ومرَّة يسوقها على لسان النَّاس شاهدًا على وفائه، من ذلك قوله:[٢]

وَإِنِّي لَمَجْنُونٌ بِلَيْلَى مُوَكَّلٌ  وَلَسْتُ عَزُوفًا عَنْ هَوَاهَا وَلاَ جَلْدَا

ومنهم محمد بن أحمد البصري(ت٣٢٠هـ) لقبه(المُفَجَّع) فحوله من الذَّم إلى المدح:[٣]

إِنْ يَكُنْ قِيْلَ لِيْ المُفَجَّعُ نَبْزًا  فَلَعَمْرِي أَنَا المُفَجَّعُ هَمَّا

---

(١) الأغاني٢/٣٧، ديوان مجنون ليلي – جمع وتحقيق: عبد الستار أحمد فراج – ص٢٠٦ – ط مكتبة مصر، وليس في ديوان مجنون ليلى برواية أبي بكر الوالبي – دراسة: يسري عبد الغني – ط١ – دار الكتب العلمية. بيروت١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.

(٢) ديوانه بحقيق عبد الستار أحمد فراج ص٩٤، وينظر أمثلة أخرى ص١١٠ – ١١٩ – ١٢١.

(٣) الغدير في الكتاب والسنة والأدب – عبد الحسين أحمد الأميني النجفي – ٣/٣٦١ – ط٥ – دار الكتاب العربي. بيروت١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م، ولم أقف على البيت في مواطن ترجمته في: معجم الشعراء للمرزوباني ص٤٢٩، يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر – الثعالبي – ٢/٢٤٢ – تح: د. مفيد محمد قميحة – ط١ – دار الكتب العلمية. بيروت.١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م، معجم الأدباء٥/٢٣٤٠، إنباه الرواة على أنباه النحاة – القفطي – ٣/٣١٢ – تح: محمد أبو الفضل إبراهيم – ط١ – دار الفكر العربي ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٢م، الوافي بالوفيات١/١١٦.

وهناك موقف آخر للشُّعراء من ألقابهم وهو الفخر بها من ذلك فخر حسان بن ثابت(ت٥٤هـ) بلقبه في دفاعه عن النبيﷺ:[١]

فَسَوْفَ يُجِيبُكُمْ عَنْهُ حُسَامٌ  يَصُوغُ المُحْكَمَاتِ كَمَا يَشَاءُ

ومنه فخر الفضل بن عباس بن عُتْبَة بن أبي لهب بلقبه:[٢]

وَأَنَا الأَخْضَرُ مَنْ يَعْرِفُنِي  أَخْضَرُ الجِلْدَةِ فِي بَيْتِ العَرَبْ

ومثله قول معبد بن أخضر، وكان ينسب إلى أخضر، ولم يكن أباه بل كان زوج أمه، وإنما هو معبد بن علقمة المازنيِّ:[٣]

سَأَحْمِي حِمَاءَ الأَخْضَرِيِّينَ إِنَّهُ  أَبَى النَّاسُ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا ابْنَ أَخْضَرَا

وَهَلْ لِيَ فِي الحُمْرِ الأَعَاجِمِ نِسْبَةٌ  فَآنَفَ مِمَّا يَزْعُمُونَ وأُنْكِرَا

ويفخر الأعور الشَّنِّيُّ بشر بن منقذ بن عبد القيس(ت٥٠هـ تقريبًا) بلقبه وهو يهاجي بني عَصَر، ولهم يقول:[٤]

وَإِنْ تَنْظُرُوا شَزَرًا إِلَيَّ فَإِنَّنِي  أَنَا الأَعْوَرُ الشَّنِّيُّ قَيْدُ الأَوَابِدِ

ويبدو الفخر مشوبًا بالألم عند ابن دَارَة؛ سالم بن مُسافع بن يَربُوع الغَطَفَانيِّ(ت في خلافة عثمان) الذي كان ينسب إلى جدته، ويبدو أن هذا اللَّقب كان يؤرقه إلى حد بعيد، قال:[٥]

(١) المزهر للسيوطي٢/٤٤٢، والبيت ليس في ديوان حسان بن ثابت بشرح البرقوقي – ط المكتبة التجارية الكبرى، وسيأتي الحديث عنه لاحقًا.

(٢) المذاكرة في ألقاب الشعراءص٣٦.

(٣) لسان العرب مادة(خ ض ر).

(٤) الشعر والشعراء٢/٦٤٠.

(٥) المؤتلف والمختلف في أسماء الشُّعراء ص١٤٧.

أَنَا ابْنُ دَارَةَ مَعْرُوفًا بِهَا نَسَبِي  وَهَلْ بِدَارَةَ يَا لَلنَّاسِ مِنْ عَارِ

ويتكئ (الصَّلَتَان العَبْدِيُّ)؛ قُثَم بن خَبيئَة من بني مُحارب (ت٨٠هـ)[١] على لقبه في إنفاذ حكومته النَّقديَّة بين جرير والفرزدق؛ في تفضيل جرير على الفرزدق في شعره، وتفضيل الفرزدق على جرير في نسبه قال:[٢]

أَلَا إِنَّمَا تَحْظَى كُلَيْبٌ بِشِعْرِهَا  وَبِالمَجْدِ تَحْظَى نَهْشَلٌ وَالأَقَارِعُ

أَنَا الصَّلَتَانِيُّ الَّذِي قَدْ عَرَفْتُمُ  مَتَى مَا يُحَكَّمُ فَهْوَ بِالحُكْمِ صَادِعُ

وقريبًا منه ما فعله (الصَّنوبَريُّ) أحمد بن محمد الحسن(ت٣٣٤هـ) في فخره بلقبه، وربطه حسن لقبه بشجر الصنوبر الذي أُخِذ منه، قال:[٣]

إِذَا عُزِيْنَا إِلَى الصَّنَوبَرِ لَمْ  نُعْزَ إِلَى خَامِلٍ مِنَ الخَشَبِ

لَا بَلْ إِلَى بَاسِقِ الفُرُوعِ عَلَا  مُنَاسِبًا فِي أَرُومَةِ الحَسَبِ

مِثْلُ خِيَامِ الحَرِيْرِ تَحْمِلُهَا  أَعْمِدَةٌ تَحْتَهَا مِنَ الذَّهَبِ

.....  .....

فَالْحَمْدُ للهِ أَنَّ ذَا لَقَبٌ  يَزِيْدُ فِي حُسْنِهِ عَلَى النَّسَبِ

وبعد...؛

---

(١) ولم أقف على سبب اللقب، وجاء في تفسيره: الصلتان الماضي المنصلت في أمره وشأنه ومنه سيف أصليت أي بارز مشهور. ينظر: المبهج في تفسير أسماء شعراء ديوان الحماسة – ابن جني – ص١٩٧ – تعليق: مروان العطية – ط١ – دار الهجرة. دمشق ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

(٢) طبقات فحول الشعراء١/٣٠٣، الشعر والشعراء١/٥٠٠.

(٣) ديوان الصنوبري – ص٣٩٢ – تح: د. إحسان عباس – ط١ – دار صادر. بيروت١٩٩٨م.

فهذه مواقف الشُّعراء من ألقابهم، جاءت منوعة بين القبول والرضا والرفض، وكانت محركًا لقرائحهم، فتجاوبوا معها، وذكروها في أشعارهم، وتجاوزتهم هذه الرؤية إلى غيرهم من الشُّعراء، فاستعانوا بألقاب الشُّعراء في سائر الأغراض، وهو باب طويل، سأكتفي منه بالدليل؛ من ذلك قول دُرَيد بن الصَّمة(ت٨هـ) في الخنساء يستميلها لتقبل الزَّواج منه:[١]

حَيُّوا تُمَاضِرَ وَارْبَعُوا صَحْبِي وَقِفُوا فَإِنَّ وُقُوْفَكُمْ حَسْبِي

أَخَنَاسُ قَدْ هَامَ الفُؤَادُ بِكُمْ وَأَصَابَهُ تَبْلٌ مِنَ الحُبِّ

وحشد الفرزدق سلسلة من ألقاب الشُّعراء(ت١١٠هـ) في ادعائه الفحولة، ووراثة الفنِّ، وخلفه كبار النَّاظمين على جودة الشِّعر:[٢]

وَهَبَ القَصَائِدَ لِي النَّوَابِغُ إِذْ مَضَوا وَأَبُو يَزِيْدَ وَذُو القُرُوحِ وَجَرْوَلُ

وَالفَحْلُ عَلْقَمَةُ الَّذِي كَانَتْ لَهُ حُلَلُ المُلُوكِ كَلاَمُهُ لاَ يُنْحَلُ

وَأَخُو بَنِي قَيْسٍ وَهُنَّ قَتَلْنَهُ وَمُهَلْهِلُ الشُّعَرَاءِ ذَاكَ الأَوَّلُ

وَالأَعْشَيَانِ كِلاَهُمَا وَمُرَقِّشٌ وَأَخُو قُضَاعَةَ قَوْلُهُ يُتَمَثَّلُ

ومنه قول وَالِبَة بن الحُبَاب(ت١٧٠تقريبًا) في هجاء أبي العتاهية:[٣]

كَانَ فِيْنَا يُكْنَى أَبَا إِسْحَاقِ وَبِهَا الرَّكْبُ سَارَ فِي الآفَاقِ

فَتَكَنَّى مَعْتُوهُنَا بِعَتَاهٍ يَا لَهَا كُنْيَةً أَتَتْ بِاتِّفَاقِ

---

(١) الشعر والشعراء١/٣٤٣.

(٢) البيت الأول في الشعر والشعراء١/١٢٠، والأبيات في ديوان الفرزدق – ص٤٩٣ – شرح: علي فاعور – ط١ – دار الكتب العلمية. بيروت١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.

(٣) الأغاني ٤/١٠.

## المبحث الثالث

## ألقاب الشُّعراء رؤية نقديَّة

**ألقاب الشعراء والنقد الأدبي:**

اعتنى النَّقد الأدبيُّ مبكرًا بألقاب الشُّعراء باعتبارها أحد روافد التَّرجمة للشُّعراء، فتعرض لها ابن سلام الجُمحيُّ(ت٢٣٠هـ) لماما، وأشار إليها وما أقام[١] وجعلها ابن قتيبة(ت٢٧٦هـ) أحد المحاور البارزة في كتابه، واعتمدها –غالبًا–عنوانًا رئيسًا للحديث عن الشُّعراء من أول الكتاب إلى آخره، يذكر اللَّقب ثم يتبعه بذكر اسم الشَّاعر ونسبه، ودواعي تلقيبه من غير أن يتعرَّض لآثار اللَّقب الفنيَّة [٢] وقريبًا من هذا النَّحو درجت كتب التَّراجم؛ فتأتي الألقاب في التَّرجمة عصبًا أو تأتي عرضًا.[٣]

ثُمَّ أخذتْ القضيَّة شكلًا بارزًا عند ابن رشيق(ت٤٥٦هـ) في العمدة؛ فذكر ألقاب الشُّعراء عرضًا في باب(من رفعه الشِّعر ومن وضعه) فذكر سلسلة من المُلقَّبين بشعرهم، وجعل علَّة ذلك علامات من شعرهم انفردوا بها أو اُشْتُهروا بذكرها، من غير أن يذكر القضايا النقديَّة المُتعلِّقة بها.[٤]

---

(١) ينظر على سبيل المثال: النَّابغة والحُطيئة والشَّماخ والمُتلمِّس. طبقات فحول الشعراء ٥١/١ – ٩٧ – ١٢٣ – ١٥٥.

(٢) ينظر على سبيل المثال: الشعر والشعراء ١٥٨/١ – ١٧٤ – ١٧٩ – ٢١٠.

(٣) ينظر على سبيل المثال: الأغاني ١٨/١، ٦/٢ – ١٥١، ٧٣/٣ – ١٣٩ – ٢٧٠ – ٣٤٤ – ١/٣٥١،٤ – ٢٢٤، ٧٣/٥، ١٢٧/٦ – ٢٠٩، ٢٢٩/٧، ٢٨٠/٨، ٣/١١ – ٢٥١، ٣٥/١٢ – ١٦٩، ٢٦١/١٩، ٢٠٥/٢٠، ٢٧٠/٢٢ – ٣٤٥ – ٢٧٣، ١٨/٢٤ – ٩٣ – ٢٤٠ – ٢٦٠.

(٤) ينظر: العمدة لابن رشيق ٤٧/١.

ثُمَّ بدا وجه أكبر وأظهر للقضيَّة في سلسلة كبيرة من المؤلفات النقديَّة موضوعها الأساس ألقاب الشُّعراء منها:

من قال بيتًا من الشِّعر فنُسِب إليه لابن السَّائب الكلبي(ت٢٠٣هـ) [١] من قال شعرًا فسُمِّي به لأبي الحسن علي بن محمد المدائني(ت٢١٥هـ)[٢] ألقاب الشُّعراء للحسن بن عثمان الزِّيادي(ت٢٤٣هـ)[٣] ألقاب الشُّعراء لمحمد بن حبيب(ت٢٤٥هـ)[٤] ألقاب الشُّعراء ومن عُرِف بالكُنى ومن عُرِف بالاسم لأحمد بن طيفور(ت٢٨٠هـ)[٥] ألقاب الشُّعراء لأبي عبد الله محمد بن خلف المَرْزُبان(ت٣٠٩هـ)[٦] المُذاكرة في ألقاب الشعراء للنَّشابي الإربليِّ(ت٦٧٥هـ)[٧]...إلخ

وكلُّ هذه المؤلَّفات قصدت الحصر والضبط، وذكر دواعي اللَّقب. وغالب الظنِّ عندي أن هذه المؤلفات تأثرت بمعاجم المُحدِّثين، واقتفت أثرها؛ فجاءت خلوًا من دلائل الألقاب الفنيَّة أو قضاياها النَّقديَّة.

<u>ألقاب الشُّعراء والتَّأسيس لمنهج نقديٍّ:</u>

ألقاب الشُّعراء في العصر الجاهليِّ مرحلة مبكرة من مراحل النَّقد الأدبيِّ، ونواة لمنهج نقديٍّ تكامل مع مرور الزَّمن؛ فقد حاول العرب من خلالها التَّأسيس لبعض

---

(١) ينظر في ذلك على الترتيب: الفهرست – ابن النديم – ص١٢٥ – ط٢ – دار المعرفة. بيروت١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.

(٢) الفهرست ص١٣٣.

(٣) الفهرست ص١٤٠.

(٤) نوادر المخطوطات ٣٢١/٢.

(٥) الفهرست ص١٠٨.

(٦) الفهرست ص ١٨٣.

(٧) هذا الكتاب بتحقيق شاكر العاشور ضمن مراجع البحث.

مناحي الجمال في الشِّعر، وأبرزُ هذه الألقاب: (الفحل) وقد ظهرت الكلمة في عالم الفنِّ مقرونة بالشَّاعر الجاهليِّ (علقمة بن عَبَدة)، فقيل له (علقمة الفحل) واختلف النُّقاد في سبب إطلاق اللَّقب عليه بين التَّمييز له من (علقمة بن سهل)[١] المُلَقَّب بـ(علقمة الخِصيِّ)، وبين غلبته لامرئ القيس بشعره وخلفه على امرأته[٢] وهي عبارة لا تخلو من الإشارة إلى الفُحولة الفنيَّة؛ لمجيء اللَّقب مُصاحبًا للمبارزة الشِّعريَّة بينه وبين امرئ القيس، يضاف إليها أنَّه لما تحاكم علقمة والزِّبرقان بن بدر السَّعديُّ والمُخبَّل وعمرو بن الأهتم إلى ربيعة بن حُذار الأسديِّ في أيِّهم أشعر، كانت حُكومة (ربيعة) لعلقمة وكان بيانها: "وأما أنت يا علقمة فإن شعرك كمَزَادَة قد أُحْكِم خرزها فليس يقطُر منها شيء"[٣]وكان علقمة يعرض شعره على العرب، فشهدت له قريش في قصيدتين بأنَّهما(سِمْطَا الدَّهر)[٤] ثم تحوَّلت الفُحولة إلى قضيَّة نقديَّة عامة يُحَاكَم على أساسها الشُّعراء عند الأصمعيِّ(ت٢١٦هـ) في كتابه(فحولة الشُّعراء) فتناول شعراء الجاهليَّة والإسلام من هذا المنظور، والفحولة عنده تعني الاقتدار والتَّفرد وقهر الآخر وغلبته، على ما يقصُّه شاهده الشِّعريُّ:

وَابِنُ اللَّبُونِ إِذَا ما لُزَّ فِي قَرَنٍ  لَم يَسْتَطِعْ صَولَةَ البُزْلِ القَنَاعِيسِ[٥]

---

(١) في الشعر والشعراء (علقمة بن سهل)، وفي المذاكرة في ألقاب الشعراء(علقمة بن شبل). ينظر: الشِّعر والشُّعراء ٢٢٠/١ والمذاكرة في ألقاب الشُّعراء٤٢.

(٢) ينظر: الشعر والشعراء ٢١٩/١. الأغاني٢١/٢٠٠، المذاكرة في ألقاب الشعراء ص٤٢، وعلقمة بن سهل لم يكن معاصرًا لعلقمة الفحل، وهو ما يعني بطلان الفحل في مقابل الخصي إلا أن يكون اللقب استحدث بعد. ينظر: الشعر والشعراء – ١/ ٢٢٠هامش رقم(٣).

(٣) الأغاني ٢٠٣/٢١.

(٤) الأغاني٢١/١٩٩.

(٥) فحولة الشعراء ص١٤.

وأورد قول العرب عن الرَّاعِي النُّميريِّ(ت٩٠هـ): "كان فحلَ مُضَر حتَّى ضَغَمَه اللَّيثُ يعني جريرًا"[١] وهو موقف مماثل لموقف علقمة مع امرئ القيس حين تنازعا في أيِّهما أشعر، ثمَّ كانت الفُحولة موقفًا نقديًّا أشمل وأظهر في (طبقات فحول الشعراء) لابن سلام الجُمَحِيِّ(ت٢٣٢هـ) وإذا كان النُّقاد اختلفوا في اسمه بين(طبقات الشُّعراء) و(طبقات فحول الشُّعراء)[٢] فإن قضية الفحولة كانت أحد محاوره البارزة، وعليها يقوم أساس التَّصنيف قال ابن سلَّام في خُطَّته: "فاقتصرنا من الفحول المشهورين على أربعين شاعرًا، فألَّفنا من تشابه شعره منهم إلى نظرائه فوجدناهم عشر طبقات..."[٣] ثم استقرَّت الفحولة بعد ذلك كأحد مُصطلحات النَّقد الأدبيِّ في الحُكم على الشُّعراء أو التَّرجمة لهم، فكانت أحد ركائز أبي الفرج الأصفهاني(ت٣٥٦هـ) في الأغاني في الشِّعر والغِناء[٤]،وجعلها ابن رشيق القيرواني(ت٤٥٦هـ) معيارًا نقديًّا في الحكم على الشُّعراء[٥]...إلخ.

---

(١) طبقات فحول الشعراء ٥٠٣/١.

(٢) ينظر طبقات فحول الشعراء – مقدمة المحقق ص٢١ وما بعدها.

(٣) طبقات فحول الشعراء٢٤/١، ووصف بالفحولة في ثنايا الكتاب لفيف من الشعراء على النحو الآتي:(فحـــول)٢٦/١ – ١١٠ – ١٣٧(فحـــل)٩٧/١ – ١٣١ – ١٤٧ – ١٣٩ – ٤٣٨ – ٥٠٣،٢ /٥٣٥ – ٥٤٠(أفحلهم)٥٠٣/١.

(٤) من ذلك قوله عن كُثيِّر عزة: "وهو من فحول شُعراء الإسلام" الأغاني٤/٩، وقوله عن ابن مِسْجَح المغني: "مغن مُتقدم من فحول المغنِّين" الأغاني٢٧٦/٣، وينظر أمثلة أخرى: الأغـــــاني٩٧/٢ – ١٥٧ – ٣٤١، ٢٧٦/٣، ٣٥/١٢، ١٨٩/١٣، ٢٧٦/١٤، ٣٢٣/١٥، ٢٠٢/١٦، ٨٢/١٧، ١٥/١٨ – ٢١٢، ٢٣/٢٢ – ٨١ – ٨٥.

(٥) ينظر على سبيل المثال: العمدة لابن رشيق٩٧/١ – ١٠١ – ١٩٧ – ٢٠٤ – ١٨٩/٢، – ٢٠٤.

كما كان لقب (الشُّويعر) من دعائم التصنيف الطَّبقي للشُّعراء في النَّقد الأدبيِّ؛ وقد ظهر اللَّقب مبكرًا في هجاء امرئ القيس لمحمد بن حُمْرَان الجُعْفِي فقال:[١]

أَبْلِغا عَنِّيَ الشُّوَيْعِرَ أَنِّي عَمْدُ عَيْنٍ قَلَّدْتُهُنَّ حَرِيْمَا[٢]

ثم أُطْلِق (الشُّويعر) لقبًا على نفر من الشُّعراء منهم؛ الشُّويعر الكنانيُّ (ربيعة بن عثمان) والشُّويعر الحنفي (هانىء بن توبة)[٣]...إلخ، ثمَّ تحوَّل لقب(الشُّويعر) إلى مصطلحٍ نقديٍّ عامٍ لا يختصُّ بشاعر، ومنه حُكم ابن سلَّام الجُمَحِيِّ(ت٢٣٢هـ)على أحد شعراء عُكْل بأنه شويعر[٤] ومنه شكوى المُتنبي(ت٣٥٤هـ):[٥]

أَفِي كُلِّ يَوْمٍ تَحْتَ ضِبْنِي[٦] شُوَيْعِرٌ ضَعِيفٌ يُقَاوِيْنِي قَصِيْرٌ يُطَاوِلُ

وفي ترتيبهم لمنازل الشُّعراء، والإشارة إلى تفاوتهم في الموهبة، قالت العرب: "الشُّعراء أربعة: شاعر مُفْلَق، وشاعر مُطلَق، وشويعر، وشُعرور"[٧] يضاف إلى ذلك

---

(١) المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء ١٨١/١، نزهة الألباب في الألقاب٤٠٩/١، المزهر للسيوطي ٤٣٢/٢، ديوان امرئ القيس ص٤٧٦.

(٢) حريما: هو حريم بن جُعْفِيّ جدُّ الشُّويعر الأعلى. اللسان(ع ي ن)، وهو مما يقع فيه التصحيف، فيرد في كثير من المصادر (حزيما). ينظر على سبيل المثال: المؤتلف والمختلف ص١٨١.

(٣) ينظر: المؤتلف والمختلف١٨١ – ١٨٢، وينظر في آخرين لقبوا بـ(الشويعر) نزهة الألباب في الألقاب٤٠٩/١.

(٤) ينظر: طبقات فحول الشعراء ٨١/١.

(٥) ديوان المتنبي – ص٣٦٦ – تح: د. عبد الوهاب عزام – ط لجنة التأليف والترجمة والنشر.

(٦) الضبن: الإبط وما يليه. اللسان(ض ب ن).

(٧) العمدة لابن رشيق١١٤/١، وساق الجاحظ كثيرًا من أقوال العرب في حديثه عن طبقات الشُّعراء. ينظر: البيان والتبيين – الجاحظ – ٩/٢، وانظر حديثًا طويلاً عن الشُّويعر: الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء – المرزباني – ص٤٠٢ – ٤٠٤ – تح: محمد حسين شمس الدين – ط١ – دار الكتب العلمية. بيروت١٤١٥هـ – ١٩٩٥م.

سلسلة من الألقاب على مرِّ تاريخنا الأدبيِّ تجسد الرُّؤية الجماليَّة وتؤسِّس لقواعد نقد الشِّعر كالنَّابغة والمُهَلْهِل والمُحَبِّر...إلخ.[١]

**ألقاب الشُّعراء وأثرها في الأندلس:**

-جدير بالذِّكر الإشارة إلى ظاهرة تحوُّل ألقاب كبار شعراء المشارقة إلى ألقاب فنيَّة مع مرور الزَّمن وخصوصًا في الأندلس مُستعمرة المشرق الثَّقافيَّة، ومن ألقاب شعراء الجاهليَّة المُستخدمة في الأندلس: عنترة الأندلس لقب أبي الأجرب جَعونَة الكلابِيِّ[٢] وخنساء الأندلس لقب حمدة بنت زياد المؤدب(ت٦٠٠هـ تقريبًا)[٣]بيد أن ألقاب الشُّعراء العباسيين هي الأشهر والأظهر والأكثر ذيوعًا وانتشارًا في الأندلس ومن ذلك؛ دعبل الأندلس مؤمن بن سعيد الأندلسي(ت٢٦٧هـ) [٤] لُقِّب بذلك لأنَّه سلك مسلك دعبل في الهجاء، وكان يهاجي ثمانية عشر شاعرًا ويتفوق عليهم، وممن كان يهاجيه أحمد بن محمد الكتاني (الجياني) والعتبي المختص بمدح الأمير القاسم بن محمد وعباس بن فرناس[٥] وبُحتريِّ الغرب ابن زيدون(ت٤٦٣هـ) لأنَّه سار على درب

(١) ينظر في هذه الفكرة: ألقاب الشُّعراء بحث في الجذور النظريَّة لشعر العرب ونقدهم – د. عبد الله بن أحمد الفيفي – ط١ – دار عالم الكتب الحديث. إربد١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م.

(٢) ينظر: المغرب في حلى المغرب، وهو من قدماء الشعراء في الأندلس، كان معاصرًا لجرير والفرزدق، ولم أقف على سنة وفاته.

(٣) رايات المبرزين ص١٦٧.

(٤) ينظر:المغرب في حلى المغرب١/١٣٣.

(٥) تاريخ الأدب الأندلسي (عصر سيادة قرطبة) – د. إحسان عباس – ص١٢٦ – ط١ – دار الثقافة. بيروت ١٩٦٠م.

البحتريِّ، وعبر عن خوالج نفسه وخواطره بعيدًا عن التصنيع[١] ولُقِّب به-أيضًا- أبو بكر بن مُجبر الفِهريِّ(ت٥٨٨هـ)[٢] ومتنبي المغرب ابن هانئ الأندلسي(ت٣٦٢هـ)[٣] ومتنبي المغرب ابن دَرَّاج القَسْطَلِي(ت٤٢١هـ)[٤] و(المتنبي) لقب أبي طالب عبد الجبار الأندلسي(ت٥٠٠هـ تقريبًا)[٥] ومن ذلك معري الأندلس أبو العباس التُّطيليُّ الأعمى(ت٥٢٥)[٦]وصنوبري الأندلس ابن خفاجة(ت٥٣٣هـ)[٧]...إلخ.

**ألقاب الشعراء وأثرها في النَّقد الحديث:**

تنامت ألقاب الشعراء في العصر الحديث، وأصبحت مظهرًا من مظاهر الحياة الأدبية فيه، غير أنَّ الذي يعنينا هنا هو أثر ألقاب الشُّعراء القُدامى في النَّقد الحديث، من ذلك محاولة إبراهيم أفندي طاهر وعبد الحميد بك نافع في مطلع العصر الحديث أن يُلقِّبا شُعراء عصرهما، فلقبا كل واحد بلقب شاعر متقدم أو رجل مشهور يوافق اسمه

---

(١) ينظر: الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة – ابن بسام الشنتريني – تح: د. إحسان عباس – ٣٧٩/١ – ط١ – الدار لعربية للكتاب – ليبيا١٩٨١م، نفح الطيب٥٦٦/٣، الفن ومذاهبه في الشعر العربي – د. شوقي ضيف – ص٤١٤ – ط١٢ – دار المعارف. مصر.

(٢) رايات المبرزين ص٢٠٠.

(٣) ينظر: الفن ومذاهبه في الشعر العربي – شوقي ضيف – ص٤٢١ – ط١٢ – دار المعارف بمصر.

(٤) هذا هو الشائع في النقد الحديث. ينظر: الفن ومذاهبه في الشعر العربي ص٤٢١، تاريخ الأدب الأندلسي (عصر سيادة قرطبة)ص٢٠٦، والذي في كتب الأندلسيين: "وهو بصقع الأندلس كالمتنبي بصقع الشام" ينظر: رايات المبرزين ص١٨٦، وأساس هذا الوصف الثعالبي. ينظر: يتيمة الدهر١١٩/٢.

(٥) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ٩١٦/٢.

(٦) رايات المبرزين ص٢٤٤.

(٧) ينظر: نفح الطيب ٤٨٨/٣.

هيئة المُلقَّب به أو شيئًا يغلب على أخلاقه وأحواله، وكان مما فيها من ألقاب القدماء التي خلعوها على معاصريهم الأخطل وديك الجن والأحوص ودعبل والعَكَوَّك...إلخ[١] ولم يكن الغرض من عملهما تزويد الحياة الأدبية برؤية نقديَّة من خلال الألقاب، بل كان مقصدهما إشاعة الفكاهة والمرح في الأوساط الأدبية، وتلمس علاقات شكليَّة بين المُلَقَّب واللَّقب؛ ومن ذلك: تلقيب محمود صفوت الساعاتي لكثرة التفاته وحركاته ديك الجن، وتلقيب إبراهيم بك مرزوق أبي فراس لشجاعته وجرأته في الحق...إلخ[٢] وقد جمع هذه الألقاب الشيخ أحمد قمحاوي[٣] في رسالة سماها(بنات أفكار وعرائس أبكار) في ألقاب أهل العصر[٤]عارضها محمد أكمل بن عبد الغني بك فكري(ت١٣٤٣هـ) برسالة تُماثلها في فضلاء عصره، وهي أيضًا تغلب عليها روح الفكاهة والسخرية؛ فلقَّب علي بك رفاعة بن رفاعة الطهطاوي (ابن المُقفَّع) لنحافته ودخول شِدقيه، ولقب رجلًا قصيرًا كان يتدحرج في مِشْيته (ابن بطوطة) [٥] غير أن ما وصل من ألقاب فيها أتى خلوا من ألقاب الشُّعراء القدماء ما عدا ابن هَرْمَة. على هذا النحو الهَزْلي بدأت ألقاب الشُّعراء في العصر الحديث، وكانت ألقاب الشُّعراء القُدامى باعثًا لها، ثم انتهت على نحو فنيٍّ خالص، مُتحلية بروح العصر.

---

(١) ينظر: فيض الخاطر – أحمد أمين – ٦/٢٣١ – ٢٣٣ – نشرة مكتبة نهضة مصر ١٣٦٤هـ – ١٩٤٥م.

(٢) ينظر: السابق ٦/٢٣٢.

(٣) لم أقف على سنة وفاته.

(٤) ينظر: أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث – أحمد تيمور باشا – ص٢٠٥ – ط دار الآفاق العربية١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م، والرسالة مفقودة، وهو ما حال بيني وبين الإسهاب في وصفها ونقدها، وتقديم رؤية عنها.

(٥) ينظر: أعلام الفكر الإسلامي ص١٩٠ – ١٩١.

**ألقاب الشُّعراء والتَّوقيعات المُستعارة:**

**ظهرت الصُّحف وانتشرت المجلات في العصر الحديث، ونشر الشعراء أشعارهم، ولجأ بعضهم إلى أسماء بديلة أو توقيعات مُستعارة حين يعرض للشاعر عارض يمنعه من ذكر اسمه الحقيقي فيلجأ لاسم فنِّيٍّ مستعار، يُراعي فيه الإعراب عن ميوله النفسيَّة وصفاته الأدبيَّة[١]، وكان من بين هذه الأسماء استخدام ألقاب الشُّعراء القُدامى مثل: أبو الشَّمَقْمَق والبُحتريُّ والخنساء وديك الجن والفرزدق وطُفيل الغنويِّ[٢] والتَّوقيعات المُستعارة كانت–غالبًا–تعبيرًا عن الهُوية العربيَّة، وإحياء للحياة الأدبيَّة.**

**ألقاب الشعراء ومسار التصحيح:**

**ثمة مجموعة من الألقاب خضعت للتَّغيير أو التَّعديل من ذلك: (زيد الخيل) وهو زيد بن مهلهل بن زيد أبو مُكْنِف(ت٩ هـ) ولقب زيد الخيل لكثرة طِراده للخيل وغاراته على القبائل[٣] أدرك الإسلام، ووفد على النبيﷺ في وفد طيء وأسلم ، وغيَّر النبيﷺ لقبه إلى(زيد الخير)[٤] قلتُ: والخيل والخير بينهما جناس، وكلاهما مرتبط بالآخر، فالخيل معقود بنواصيها الخير[٥] فقد غيَّر النبيﷺ لقبه من الحسن إلى الأحسن بما**

---

(١) تتعدد دواعي الألقاب المستعارة بين أسباب سياسية كما في لقب (ابنة مصر) على كتاب (أكاذيب السياسة) للرد على اللورد كُرومر، أو أسباب خاصة بالأديب كما في (بنت الشاطئ) لعائشة عبد الرحمن، أو اجتماعية كما في (غادة الصحراء) لإحدى الأميرات، أو أدبيَّة كما في(مصري فلاح) لمحمد حسين هيكل. ينظر في هذه الألقاب: معجم التوقيعات المستعارة ص – ٣٥ – ١١٣ – ٢٥٥ – ٣٢١.

(٢) ينظر: معجم التوقيعات المستعارة ص٤٧ – ١٠٢ – ١٥١ – ١٦٠ – ٢٧٢.

(٣) المذاكرة في ألقاب الشعراء ص٤٤، وقيل لخمسة أفراس كُنَّ له. ينظر: البداية والنهاية – ابن كثير – ٧٥/٥ – تح: علي شيري – ط١ – دار إحياء التراث١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

(٤) ينظر: الشعر والشعراء١/٢٨٦.

(٥) ينظر: الشعر والشعراء١/١٦٧،

يتوافق مع الإسلام، لكن ما زالت كتب الأدب والنَّقد والتَّراجم والسير تذكُره بلقبه القديم(زيد الخيل)[١] ومنه موقف النبي ﷺ من لقب جبَّار بن الحكم السُّلميِّ (الفَرَّار)[٢] لما جاء وفد بني سُليم للنبيﷺ، وطلبوا منه أن يدفعَ لواءهم إلى(الفَرَّار)، فكره النبيﷺ هذا اللقب، فقال له الفرَّار: إنما سُمِّيتُ الفرار بأبيات قلتها وأولها:

وَكَتِيْبَةٍ لَبَّسْتُهَا بِكَتِيْبَةٍ حَتَّى إِذَا الْتَبَسَتْ نَفَضْتُ لَهَا يَدِي

فقضى النبيﷺله باللِّواء .[٣]

ومن تلك الألقاب: قاضي الشعراء لقب زهير بن أبي سلمى(ت ق هـ) لقوله:[٤]

فَإِنَّ الحَقَّ مَقْطَعَهُ ثَلاَثٌ أَدَاءٌ أَوْ نِفَارٌ أَوْ جَلاَءُ

ولم أقف على هذا اللقب إلا عند ابن رشيق، والأحقُّ بهذا اللَّقب النَّابغة الذبياني(ت ق هـ)؛ لأنه صاحب القُبَّة الحمراء في عُكاظ، يقضي فيها بين الشُّعراء،

---

(١) ينظر على سبيل المثال: الشعر والشعراء ٢٨٦/١.

(٢) لم أقف على تاريخ وفاته.

(٣) أسد الغابة – ابن الأثير – ٥٠٤/١ – تح: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الجواد – ط١ – دار الكتب العلمية ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م، والبيت له في حماسة الخالديين – ٤٨/١ – تح: د. محمد علي دقة – ط وزارة الثقافة، الجمهورية العربية السورية١٩٩٥م.

(٤) العمدة لابن رشيق٥٥/١، والبيت في شرح ديوان زهير بن أبي سلمى –أبو العباس ثعلب – ص٦٦ – تح: د. فخر الدين قباوة – ط٣ – مكتبة هارون الرشيد. دمشق١٤٢٨هـ – ٢٠٠٨م، ديوان زهير بن أبي سلمى – ص١٨ – تقديم: علي فاعور – ط١ – دار الكتب العلمية. بيروت١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

وحكوماته النَّقديَّة منثورة مشهورة[١] وأمَّا زهير فحقُّه أن يكون لقبه (شاعر السَّلام) لكثرة تغنية بالسِّلم ودعوته له ومن ذلك قوله في مدح الحارث ين عوف وهِرَم بن سِنان:[٢]

وَقَدْ قُلْتُمَا إِنْ نُدْرِكَ السِّلْمَ وَاسِعًا بِمَالٍ وَمَعْرُوفٍ مِنَ الأَمْرِ نَسْلَمِ

وقوله عن الحرب وآثارها المُدمِّرة:

وَما الحَرْبُ إِلَّا مَا عَلِمْتُمْ وَذُقْتُمُ وَمَا هُوَ عَنْها بِالحَدِيْثِ المُرَجَّمِ

مَتَى تَبْعَثُوهَا تَبْعَثُوها ذَمِيْمَةً وَتَضْرَ إِذَا ضَرَّيْتُمُوهَا فَتَضْرَمِ

فَتَعْرُكُكُمْ عَرْكَ الرَّحَى بِثِفَالِهَا وَتَلقَحْ كِشَافًا ثُمَّ تَحْمِلْ فَتُتْئِمِ

فَتُنْتَجْ لَكُمْ غِلْمَانَ أَشْأَمَ كُلُّهُمْ كَأَحْمَرِ عَادٍ ثُمَّ تُرْضِعْ فَتَفْطِمِ

ومن هذه الألقاب: (الحسام) لقب حسان بن ثابت ﷺ(ت٥٤هـ) وسُمِّي الحسام لأنه كان يبلغ بلسانه مبلغ الحسام[٣] وكان يفخر به في دفاعه عن النبي وهجاء الكفار:[٤]

فَسَوْفَ يُجِيبُكُمْ عَنْهُ حُسَامٌ يَصُوغُ المُحْكَمَاتِ كَمَا يَشَاءُ

وذكره مُزَرِّد بن ضِرار الذبياني(ت ١٠هـ تقريبًا)وهو يردُّ على ادعاء الحُطيئة(ت٤٥هـ تقريبًا) بأنَّ فحولة الشِّعر انتهت إليه:[٥]

وَلَسْتَ كَحَسَّانِ الحُسَامِ بَنِ ثَابِتٍ وَلَسْتَ كَشَمَّاخٍ وَلاَ كَالمُخَبَّلِ

واللقب جميل مقبول وأجلُّ منه وأجملُ وأشرف لو لُقِّب (شاعر الرسول) فهو أحق به؛ فقد كان أبرز من دافع عن الرَّسول والإسلام من الشُّعراء.

---

(١) ينظر: الأغاني٦/١١، الموشح للمرزباني ص٧٦ العمدة لابن رشيق٥٥/١.

(٢) شرح ديوان زهير لثعلب – ص٢٤ – ٢٦ – ٢٧، ديوان زهير تقديم علي فاعور – ص١٠٦ – ١٠٧.

(٣) المذاكرة في ألقاب الشعراءص٤٧، المزهر للسيوطي٤٤٢/٢.

(٤) المزهر للسيوطي٤٤٢/٢، وليس في ديوان حسان بن ثابت – شرح: عيد الرحمن البرقوقي – ط دار الأندلس. بيروت د. ت.

(٥) طبقات فحول الشعراء١٠٦/١، المذاكرة في ألقاب الشعراء ص٤٧.

# المبحث الرابع

# صور من ألقاب الشُّعراء

# تحت مجهر النَّقد

هذا مبحث خصصتُه للحديث عن ألقاب الشُّعراء من زاويا فنيَّة خالصة؛ مُسلِّطًا الضَّوء على اللَّقب وصاحبه، ومتناولًا ما يُشير إليه اللَّقب من قضايا نقديَّة على امتداد تاريخنا الأدبيِّ، ومُبرزًا العلاقة بين الشَّاعر ولقبه ونتاجه، وأول ما نلقى في هذا الصدد:

**حامل لواء الشِّعراء:**

لقبٌ من ألقاب امرئ القيس، جاء في مسند بن أبي شيبة: "حدثنا أبو أسامة عن أبي سِرَاعَة عن عُبَادة بن نُسَيٍّ قال: ذكروا الشِّعر عند النبي فذكروا امرأ القيس فقال: مذكور في الدنيا، مذكور في الآخرة، حامل لواء الشِّعر في جهنم يوم القيامة"[1]

وأقول:

---

([1]) المصنف في الأحاديث والآثار – ابن أبي شيبة – ٢٠١/٦ – تح: كمال يوسف الحوت – ط١ – مكتبة الرشد– الرياض. ١٤٠٩هـ، الحديث يرد بصور متعددة في كتب الأحاديث:(صاحب لواء الشعراء، قائد لواء الشعراء – معه لواء الشعراء، بيده لواء الشعراء) ينظر في ذلك على سبيل المثال: مسند أحمد – ٥٣٣/٦ – تح: أحمد محمد شاكر – ط١ – دار الحديث. القاهرة ١٤١٦ هـ – ١٩٩٥م، المعجم الكبير – الطبراني – ٩٩/١٨ – ١٠٠ – تح: حمدي بن عبد المجيد السلفي – ط٢ – مكتبة ابن تيمية. القاهرة، وفي الشعر والشعراء(يجيء يوم القيامة معه لواء الشُّعراء إلى النار). الشعر والشعراء – ١٢٦/١ – تح: أحمد محمد شاكر – ط١ – دار الحديث. القاهرة١٤١٧هـ – ١٩٩٦م، وهذا الحديث قد اعتمدته في اللقب على ضعفه لبناء النقد عليه في انتشار هذا اللقب كما سيأتي.

– تعددت ألقاب امرئ القيس وهي: الملك الضِّلِّيل، ذو القروح، الذائد، حامل لواء الشُّعراء[١]والأخير هو المُتعلق بنتاجه الشعري ومكانته بين الشُّعراء.

– هذه الألقاب تشكل شَبَكَة معلومات ثريَّة تستوعب الشَّاعر وشعره، وتزوِّد المُتلقي بصورة دقيقة عن امرئ القيس وحياته وشِعره، وهي(أي ألقابه) يتم الاستعانة بها على نطاق واسع على مرِّ تاريخنا الأدبيِّ في التَّرجمة له أو في الحديث عن شاعريته وشِعره.

– مُطلِق هذا اللقب هو النبيﷺ، واللقب يدلُّ على عِلم النبيﷺ بالشِّعر، وإدراكه لمنازل الشعراء، ويشير من جانب آخر إلى أنهﷺ إذا كان مُنِع من نظم الشِّعر للنُّبوة، فقد أُعطِي درايته وفهمه والتَّمثُّل به؛ فاللقب اشتمل على حكم نقديٍّ يُعدُّ غاية ما توصل إليه النَّقد الأدبيُّ عبر تاريخه الطَّويل في حديثه عن امرئ القيس وشعره.

– هذا اللقب(حامل لواء الشُّعراء) له شِقَّان؛ شِقُّ التَّفوق والسَّبق، وشِقُّ الأغراض والمعاني التي ساقت الشَّاعر إلى النَّار؛ أما التَّفوق والسَّبق فقد أقرَّه النَّقد بالإجماع؛ لأنَّه(أي امرأ القيس) خَسَف لهم عين الشِّعر، وسبقهم إلى أشياء ابتدعها، استحسنتها العرب، واتبعته فيها الشُّعراء؛ منها استيقاف الصَّحب، والبُكاء على الأطلال، ورقَّة النَّسيب، ودقَّة الوصف، وقرب المأخذ، وحسن التَّشبيه...إلخ[٢]

وينبي عن هذا قوله في وصف الفرس:[٣]

---

(١) ينظر في ذلك على سبيل المثال: الشعر والشعراء١/١٢٠ – ١٨٩، العمدة ١/٩٤ – ٩٥، وينظر في الذائد: كشف النقاب عن الأسماء والألقاب لابن الجوزي١/٢٢٢، نزهة الألباب في الألقاب لابن حجر العسقلاني١/٢٧٦.

(٢) ينظر: طبقات فحول الشعراء١/٥٥، والشعر والشعراء١/١١٠.

(٣) ينظر على الترتيب: ديوان امرئ القيس ص١٩ – ٢٢ – ١٣.

مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُدْبِرٍ مُقْبِلٍ مَعًا كَجُلْمُودِ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيلُ مِنْ عَلِ

دَرِيرٍ كَخُذْرُوفِ الوَلِيدِ أَمَرَّهُ تَقَلُّبُ كَفَّيْهِ بِخَيْطٍ مُوَصَّلِ

لَهُ أَيْطَلَا ظَبْيٍ وَسَاقَا نَعَامَةٍ وَإِرْخَاءُ سِرْحَانٍ وَتَقْرِيبُ تَتْفُلِ

وقوله في وصف عَدْوِه وقُوَّته:

فَعَادَى عِدَاءً بَيْنَ ثَوْرٍ وَنَعْجَةٍ دِرَاكًا وَلَمْ يُنْضَحْ بِمَاءٍ فَيُغْسَلِ

وقوله في النَّسيب:

وَبَيْضَةِ خِدْرٍ لا يُرَامُ خِبَاؤُهَا تَمَتَّعْتُ مِنْ لَهْوٍ بِهَا غَيْرَ مُعْجَلِ

تَجَاوَزْتُ أَحْرَاسًا وَ أَهْوَالِ وَمَعْشَرًا عَلَيَّ حِرَاصٍ لَوْ يُشِرُّونَ مَقْتَلِي

أما لماذا ساقه شعره إلى جهنم؟ فلأنه كان يتعَهَّرُ في شعره، واستنفد طاقته في الغزل الماجن، والحديث عن اللهو والخمر، والتصريح بالفُحش والزِّنا، وكفى شاهدًا حديثه الشهير عن يوم دارة جُلْجُل، وقوله عن مغامرة ماجنة: [1]

فَمِثْلِكِ حُبْلَى قَدْ طَرَقْتُ وَمُرْضِعًا فَأَلْهَيْتُهَا عَنْ ذِي تَمَائِمَ مُغْيَلِ

إِذَا مَا بَكَى مِنْ خَلْفِهَا اِنْحَرَفَتْ لَهُ بِشِقٍّ وَتَحْتِيَ شِقُّهَا لَمْ يُحَوَّلِ

وتصريحه بالفجور في قوله:[2]

سَمَوْتُ إِلَيْهَا بَعْدَمَا نَامَ أَهْلُهَا سُمُوَّ حَبَابَ المَاءِ حَالًا عَلَى حَالِ

فَقَالَتْ: سَبَاكَ اللهُ، إِنَّكَ فَاضِحِي أَلَسْتَ تَرَى السُّمّارَ وَالنّاسَ أَحْوَالِي

فَقُلْتُ: يَمِينُ اللهِ أَبْرَحُ قَاعِدًا وَلَوْ قَطَّعُوا رَأْسِي لَدَيْكِ وَأَوْصَالِي

---

(1) ديوان امرئ القيس ص١٢ – ٣١.

(2) ديوان امرئ القيس٣١ – ٣٢.

حَلَفْتُ لَهَا بِاللهِ حَلْفَةَ فَاجِرٍ لَنَامُوا فَمَا إِنْ مِنْ حَدِيثٍ وَلَا صَالِ

وهو ما يؤكد صحَّة اللَّقب ودقَّته وصدقه على الشَّاعر وشعره.

-كان لهذا اللَّقب صدى في النَّقد القديم؛ فاستخدم النُّقاد والمترجمون مع كثير من الشُّعراء من المشرق والأندلس عبارة (حامل لواء الشِّعر) من هؤلاء الشُّعراء: أبو تمام الطائي(ت٢٣١هـ)، والبُحتري(ت٢٨١هـ)، ويحيى بن هُذيل الأندلسي(ت٣٨٩هـ)، وابن شُهَيد الأندلسي(ت٤٢٦هـ)، وابن خفاجة الأندلسي(ت٥٣٣هـ).[١]

-مازال لهذا اللَّقب صدى في النَّقد الحديث؛ من ذلك تلقيب امرئ القيس في النقد الحديث بـ(أمير الشِّعر القديم)[٢]، وكان له تأثير في تقييم الشُّعراء والحُكم عليهم من ذلك إطلاق كرم البُستاني(ت١٣٨٦هـ)على ابن المُعتز(ت٢٩٦هـ) لقب(أمير الشِّعر الخيالي)[٣] واستدعاه الدكتور علي جواد الطاهر مع الطُّغرائي، فقال بعد دراسته لفنون شعره: "...إن الطُّغرائي أمير شُعراء عصره، ومُتنبيهم الصَّغير"[٤] والشيء بالشيء يذكر؛ فهل تلقيب أحمد شوقي بـ(أمير الشُّعراء) صورة مستوحاة من لقب امرئ القيس(حامل لواء الشُّعراء)؟!

---

(١) ينظر في ذلك على الترتيب: تاريخ الإسلام٥/٨٠٥، ٦/٨،٨٤٤/٦٥٤، جذوة المقتبس – الحميدي – ص١٣٥ – ط الدار المصرية للتأليف والنشر. القاهرة١٩٦٦م، الصلة – ابن بشكوال – ص١٠٠ – نشرة عزت العطار – ط٢ – الخانجي١٣٧٤هـ – ١٩٥٥م.

(٢)هذا اللقب حديث أطلقه عليه الأستاذ محمد صالح سمك. ينظر: أمير الشعر في العصر القديم – محمد صالح سمك – ط دار نهضة مصر. د. ت، وقال الرافعي عنه في ثنايا حديثه(أمير الشعراء) ينظر: تاريخ آداب العرب للرافعي٣/١٤١.

(٣) ينظر: ديوان عبد الله بن المعتز – ص٦ – ط دار صادر. بيروت. د.ت.

(٤) الشعر العربي في العراق وبلاد العجم في العصر السلجوقي – د. علي جواد الطاهر – ص١٣٠ – ط٢ – دار الرائد العربي. بيروت١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.

وأقول:

بناء على شهرة لقب امرئ القيس وتداوله[1]، وانتماء اللَّقبين إلى فنٍّ واحد، واتكاءً على المعيار النَّقدي المعروف (السَّبق) أرى أن ثمَّة خيطًا دقيقًا يربط بين اللَّقبين، وأنَّ لقب أحمد شوقي مُستوحى في إطلاقه من لقب امرئ القيس. وقريب منه (أمير البيان) لشكيب أرسلان(ت١٣٦٦هـ)، و(أمير فن الزجل)لمحمد عزت بن أحمد صقر(ت١٩٣٢م) [2]

(النابغة/البديهي) والموهبة الشِّعرية:

ثمة سلسلة من ألقاب الشُّعراء تحتفي بميلاد الموهبة ومصدرها، وتحتفل بظهورها من عدة زوايا جعلت النَّابغة والبديهي رمزًا لها.

-هذا اللقب(النابغة) أُطْلِق على مجموعة من الشعراء يُعَدُّون في طليعة الشِّعر العربيِّ، ووجهًا من وجوهه البارزة على امتداد تاريخه، وهم: النَّابغة الذُّبيانيُّ(ت. ق.هـ) زياد بن عمرو بن معاوية صاحب القُبَّة الحمراء، قاضي الشُّعراء في الجاهلية، والنَّابغة الجَعْدِيُّ(ت٥٠هـ) قيس بن عبد الله بن عُدَس بن ربيعة بن جَعْدَة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، أبو ليلى شاعر مفلق، له صُحبةٌ وروايةٌ عن النبي ﷺ، أحد المُعمرين، والنَّابغة الشَّيبانيُّ(ت١٢٥هـ) عبد الله بن المُخارق بن سُليم بن حضيرة بن قيس، من بني شيبان، من شعراء العصر الأموي...إلخ، وأشهر المُلقَّبين به النَّابغة الذُّبيانيُّ.

(1) ينظر في تداول هذا اللقب على سبيل المثال: الشعر والشعراء١/١٢٦، المزهر في علوم اللغة١/٦١٨، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة٨/٤٩٢.

(2) ينظر: معجم التوقيعات المستعارة ص٩٣.

-النَّابغة لقب أصيل من ألقاب الفنِّ، نشأ ونما في عالم الإبداع الشِّعري، وهو من الألقاب الفنيَّة الخالصة التي قصد بها البراعة والثَّناء والإشادة بالشُّعراء، ودواعيه تكمن إمَّا في الإشارة إلى انبجاس الموهبة فجأة فيقال إنَّ النَّابغة الذُّبياني سُمِّي بذلك لأنَّه" نبغ بالشِّعر بعدما احتنك"[١] أو بقوله:[٢]

فَقَدْ نَبَغَتْ لَنَا مِنْهُمْ شُؤُونُ

وإمَّا للسَّبق والتفوق وتقييد الأوابد، ويشهد على ذلك أن كثيرًا من أهل الصِّناعة يقدمونه على سائر الشُّعراء، ومنه إشارة ليلى الأخيليَّة في هجاء النَّابغة الجَعْدِيِّ لهذا الجانب:[٣]

أَنَابِغَ لَمْ تَنْبُغْ وَلَمْ تَكُ أَوَّلَا وَكُنْتَ وُشُيْلًا بَيْنَ لِصْبَيْنِ مَجْهَلَا[٤]

وكان عمرﷺيفضله على سائر الشُّعراء[٥] ودلَّ أبوهلال العسكريِّ(ت٣٩٥هـ تقريبًا) على اقتداره ونبوغه بقوله: "كان الشِّعر ثمرات تدانين من خَلَدِه فهو يجنيهن اختيارًا، له سهولة السبك، وبراعة اللسان، ونقابة الفطنة"[٦]

(١) الشعر والشعراء١/١٥٧.

(٢) الشعر والشعراء١/١٦٤.

(٣) ينظر الشعر والشعراء١/١٥٨ – ٤٤٨.

(٤)الوشيل: تصغير وشيل وهو الماء القليل يتحلب من جبل أو صخرة لا يتصل قطره. اللسان(و ش ل) اللصب: مضيق الوادي. اللسان(ل ص ب).

(٥) ينظر: الشعر والشعراء١/١٥٨.

(٦) ديوان المعاني – أبو هلال العسكري – ٢/١ – ط دار الجيل. بيروت. د. ت.

-كرَّر النَّقد اللَّقب كُلَّما تشابهت ملامح الموهبة وطريقة بزوغها، ولكنَّه فرَّق بين المُلقَّبِين بإضافة اللَّقب إلى قبيلة الشَّاعر، وهو ما يُشير إلى موطن الموهبة والبيئة الحاضنة لها.

-هذا اللقب يتقاطع مع ألقاب التَّفرد والاقتدار والذكاء بوجه عام في الأفراد والأمم والجماعات، وهو وإن انتقل إلى سائر الفنون والعلوم فمازال يتعلَّق بعالم الفنِّ بأوكد الأسباب، فجرى المتأخرون على أن يصفوا الشَّاعر المُحسن إحسانًا عاليًا بالنابغة، ويطلقون هذا الوصف إطلاقًا عامًا غير مُلتفتين إلى أصل الكلمة ووجه اشتقاقها[1]، وتحول اللقب مع مرور الزمن إلى معيار نقديٍّ عامٍّ ومصطلحٍ بارزٍ من مصطلحات الأدب.

- و(البديهي) لقب آخر من فصيلة لقب(النابغة)، يحتفي بالموهبة وطريقة تأتِّيها. والبديهي نسبة إلى البديهة، والبديهة: أن يُنْشِئَ الشَّاعر شعره عفوًا من غير تدبُّر ولا تفكُّر، بدون إعداد مُسبق استجابة لموقف طارئ أو حادث عارض.

- هذا اللقب أُطْلِق على كثير من الشُّعراء على مرِّ العصور لنظمهم الشِّعر بدون مَشَقَّة أو عُسْر، وحسن تصرُّفهم فيه في سائر الأوقات والمناسبات؛ منهم: أَبُو الحسن علي بن محمد البديهي (ت٣٨٠هـ)[2] ومحمد بن وُهَيب البديهيِّ الأندلسي[3] وناشب

(1) ينظر: تاريخ آداب العرب – الرافعي – ٣٦/٣ – ط١ – دار ابن الجوزي. القاهرة٢٠١٠م، ومن ذلك(نوابغ الوشاحين) تاريخ آداب العرب لمصطفى صادق الرافعي١٠٨/٣ – (سر النبوغ في الأدب) وحي القلم – مصطفى صادق الرافعي – ١٩٩/٣ – تح: سعد كريم الفقي – ط مكتبة الإيمان . المنصورة١٤١٩هـ – ١٩٩٩م، ومن ذلك: كتاب عبد الله كنون (النبوغ المغربي في الأدب).

(2) يتيمة الدهر ٣٩٩/٣.

(3) الوافي بالوفيات١١٨/٥، من شعراء المنصور بن أبي عامر، لم أقف على سنة وفاته.

بن هلال بن نصير الحَرَّانيِ ثم البغداديِّ(ت٥٩١هـ)[١] وأبو الحجاج يوسف بن محمد البديهي(ت في القرن السادس)[٢] وأبو السماع البصير المصري الشَّاعر البديهي(ت١٠٦٥هـ)[٣]...إلخ

-من طرائف المُلقَّبين بهذا اللَّقب لمَّا نزل ناشب بن هلال قلعة ماردين، دعاه صاحبها ليفطر معه في رمضان، ولمَّا حان وقت السَّمر دعا الملك بكتاب ليقرأه ناشب عليه، فإذا هو ديوان امرئ القيس فهرب من الاستفتاح بالبلى والطلل وغيَّره إلى:

أَلَا عِمْ مَسَاءً أَيُّهَا المَلِكُ العَالِي  وَلَا زِلْتَ فِي عِزٍّ يَدُومُ وَإِقْبَالِ

فَسُرَّ الملك بذلك سرورًا عظيمًا وقربه وأكرمه[٤].

ومما يذكر في هذا الشأن أن محمد بن وُهَيب حضر عقد نكاح، فقال له العاقد: لو شاركتنا في العقد، فقال ابن وهيب: أتريده نثرًا أو نظمًا؟ فاقترحوا عليه نظمًا، فارتجل ثلاثين بيتًا ذكر فيها الشروط والتاريخ والصداق...إلخ اخترت منها: [٥]

لَأَصْدَقَ عَبْدُ اللهِ نَجْلُ مُحَمَّدٍ  فَتًى أُمَوِيٌّ زَوجَهُ البِكْرَ مَرْيَمَا

وَأَمْهَرَهَا عِشْرِينَ عَجَّلَ نِصْفَهَا  دَنَانِيرَ يَحْوِيهَا أَبُوهَا مُسَلَّمَا

(١) تاريخ الإسلام -الذهبي - ٩٦٧/١٢ - تح: بشار عواد - ط١ - دار الغرب الإسلامي٢٠٠٣م، لسان الميزان - ابن حجر العسقلاني - ٢٤٥/٨ - تح: عبد الفتاح أبو غدة - ط١ - دار البشائر الإسلامية.٢٠٠٢م.

(٢)الوافي بالوفيات١٥٢/٢٩.

(٣) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر - المحبي الحموي - ١٢٩/١ - ط دار صادر. بيروت.

(٤) فوات الوفيات١٨٢/٤.

(٥) الوافي بالوفيات ١١٩/٥.

وَأَنْكَحَهَا مِنْهُ أَبُوهَا مُحَمَّدٌ سُلَالَةُ إِبْرَاهِيمَ مِنْ حَيِّ خَثْعَمَا

**المُهلهِل واختلاف النُّقاد في بواعث لقبه :**

-المُهلهِل أو الزِّير هو عَدِيُّ بن ربيعة بن الحارث بن زهير بن جُشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غَنْم بن تَغلب، ويقال اسمه امرؤ القيس، والأرجح أنَّه عديٌّ لا امرأ القيس لقوله:[١]

ضَرَبَتْ نَحْرَهَا إِلَيَّ وَقَالَتْ يَا عَدِيًّا لَقَدْ وَقَتْكَ الأَوَاقِي

وقول الحارث بن عبَّاد وقد أسره ولم يعرفه، فأطلقه، فلما عرفه قال:[٢]

لَهْفَ نَفْسِي عَلَى عَدِيٍّ وَلَمْ أَعْ رِفْ عَدِيًّا إِذْ أَمْكَنَتْنِي الْيَدَانِ

وإن بقي الشَّك يحوط هذا البيت إذ كيف لا يعرف الحارث سيدًا كالمهلهل؟!

ولا اعتداد بمن روى البيت الأول على النحو الآتي:[٣]

ضَرَبَتْ صَدْرَهَا إِليَّ وَقَالَتْ يَا امْرَأَ القَيْسِ حَانَ وَقْتَ الفِرَاقِ

لعدم شهرة البيت، وعدم تواتر روايته.

-المهلهل من شعراء تغلب وفرسانها المعدودين في الجاهلية، وأحد المُعرِقين في الشِّعر، وحلقة رئيسة في سلسة النَسب الشِّعري لأسرته؛ فهو شاعر، وخال امرئ القيس (الشاعر)، وجد عمرو بن كلثوم الشاعر، ومن نسله (العَتَّابي) الشاعر كلثوم بن عمرو...إلخ[٤]

---

(١)الأغاني٥/٥٤، وينظر في من اسمه امرؤ القيس: المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء١٢/١.

(٢) الشعر والشعراء ٢٩٨/١، الأغاني٥/٤٩.

(٣) سمط اللآلي في شرح أمالي القالي ١١١/١.

(٤) ينظر: الشعر والشعراء ٢٩٧/١.

-اختلف النقاد في بواعث لقبه إلى أربعة آراء:

١-فريق يرده لاضطراب شعره وعدم تماسكه، وعلى رأسهم ابن سلام الجُمَحِي(ت٢٣١هـ) فيرى أنَّ بواعث اللقب فنية خالصة، مرجعها إلى اضطراب شعره واختلافه، وهَلْهَلَتِهِ كهلهلة الثَّوْب، واستدل على رأيه بقول النابغة:[١]

أَتَاكَ بِقَوْلٍ هَلْهَلِ النَّسْجِ كَاذِبٍ وَلَمْ يَأْتِ بِالْحَقِّ الذِي هُوَ نَاصِعُ

٢-فريق يردُّه لحسن شِعره ورِقَّته ، وعلى رأسهم ابن قتيبة(ت٢٧٦هـ) فيرى أنَّه "سُمِّي مهلهلًا لأنَّه هلهل الشِّعر، أي أَرَقَّه"[٢] سلسل بناءه، وتجنب الغريب الوحشي[٣]

٣-الفريق الثالث ومنهم الآمديصاحب الموازنة(ت٣٧٠هـ) يردُّه لكلمة قالها المُهلهل في رثاء أخيه كُليب:[٤]

لمَّا تَوَعَّرَ فِي الكُرَاعِ هَجِينُهُمْ هَلْهَلْتُ أَثْأَرُ جَابِرًا أَوْ صِنْبِلَا

---

(١) ينظر: طبقات فحول الشعراء١/٣٩، وكان هذا الرأي وراء انتشار (الهلهلة) كمصطلح نقديٍّ من ذلك: من ذلك قول أعرابي للأصمعي حين أنشده الأصمعي شعرًا يستحسنه: " يا أصمعيُّ، هذا شعرٌ مهَلهلٌ خَلِق النَّسج ، خطؤه أكثر من صوابه" زهر الآداب وثمر الألباب١/٣٦٤، وقول ابن بسام في الذخيرة: " وأما أبو نُوَاس، فأول الناس في خرم القياس، وذلك أنه ترك السيرة الأولى، ونكب عن الطريقة المثلى، وجعل الجد هزلاً، والصعب سهلا، فهلهل المسرد، وبلبل المنضد" الذخيرة لابن بسام الشنتري٧/٢٢٠، وقول إيليا الحاوي عن الشاعر القروي: "مثَّل شعر البواكير مرحلة كبرى من عمر الشَّاعر الفنِّيِّ والنَّفسيِّ وإن كانت القصائد الأولى تميلُ إلى نوع من التَّهلْهُل واليسر في بعض الأبيات والمقاطع". الشاعر القروي(رشيد سليم الخوري) - إيليا الحاوي - ١/٩٠ - ط٣ - دار الكتاب العربي. بيروت١٩٨١م.

(٢) الشعر والشعراء ١/٢٩٧.

(٣) الموشح للمرزُباني ص٩١.

(٤) ينظر: المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء ١١/١، الأمالي - اليزيدي - ص١١٦ - ط١ - مطبعة جمعية دائرة المعارف، حيدر آباد الدكن١٣٩٧هـ - ١٩٣٨م.

٤- الرابع وهو رأي أبي العلاء المعري(ت٤٤٩هـ) ساقه في رسالة الغُفران على لسان الشَّاعر عندما سأله عن لقبه، فأجاب بأن أخاه امرأ القيس كان يُلَقَّب مهلهلًا لقوله(هلهلت أثأر) فلما هلك شُبِّه عدي به، فانتقل اللَّقب إليه وسُمِّي المُهلهل.[١]

-هذه الآراء الأربعة تحلَّق حولها النقاد في القديم والحديث فيذكرونها بإفراد أحدها أو بالجمع بينها، والثلاثة الأولى منها تدور حول شعر المهلهل من زوايا فنية تضيق وتتسع حسب بواعثها عدا الرأي الرابع فإنه يتناول حياته الاجتماعية.

-بناء على بواعث إطلاق ألقاب الشُّعراء عند العرب فالآراء الأربعة تصلح أن تكون سببًا لإطلاق اللقب؛ بيد أن الأكثر تداولًا في النقد الأدبي الأول والثاني.

-الرأي الأول في دواعي إطلاق اللقب يتفق مع الرأي الثاني للأسباب الآتية:

١-يلتقيان في اللغة في المعنى، جاء في المعجم : وقد هَلْهَلَ النسَّاج الثوب: إذا أرقَّ نسجه وخفَّفه. وثوب هلهَل وهَلْهال وهلاهِل: إذا كان رقيقًا. وشِعْرٌ هَلْهَلٌ: أي رقيق.[٢] وربما رَقَّ شعره لخُنْثه ولينه بسبب كثرة زيارته للنساء[٣]

٢- قول ابن سلام في تفسير الهلهلة الذي بنى عليه أصحاب الرأي الأول: "وهو اضطرابه واختلافه" لم يقصد به الرَّداءة والضَّعف، وإنَّما قصد به أنه خرج بالشِّعر عن مألوف العرب؛ لإطالته في القصائد وذكره الوقائع، والقصيدة إذا طالت اختلف نسجها، وتباين بناؤها.

---

(١) رسالة الغفران - أبو العلاء المعري - ص٣٥٤ - تح: د. عائشة عبد الرحمن - ط دار المعارف.

(٢) ينظر: لسان العرب مادة (هـ ل ل).

(٣) ينظر الشعر والشعراء١/٢٩٧.

٣- كان المُهلهل مُسوَّدًا في قومه، واللقب يتنافى مع السيادة، ولو كان اللقب يشير إلى الضعف لاعترض عليه في شعره ودفعه عن نفسه، أضف إلى ذلك أن شعراء بكر لم يهجوه به، ولو كان اللقب يحتمل المعرَّة ما تركوه.

٤-يشهد النَّقد العربيُّ وتاريخنا الأدبيُّ على مرِّ عصوره بأن المُهلهل نابه الذِّكر، وفحل من فحول الشعراء في الجاهلية[١]، وهو أول من قصَّد القصائد وذكر الوقائع[٢]وقد غلا البعض فقال إن مطلع امرئ القيس:

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيْبٍ وَمَنْزِلِ  بِسِقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُوْلِ فَحَوْمَلِ

بداءة له، وأن امرأ القيس أغار عليها.[٣]

٥-ما وصل إلينا من شعره يشهد على جودة شعره وتماسكه وحسن بنائه لا هلهلته وضعفه، وكله من باب واحد، وهو رثاء كليب[٤]، ومن مُتخيره قوله في رثاء كليب:[٥]

إِنَّ تَحْتَ الأَحْجَارِ حَدًّا وَلِينًا  وَخَصِيْمًا أَلَدَّ ذَا مِعْلاَقِ

حَيَّةٌ فِي الوَجَارِ أَرْبَدُ لاَ يَنْـ  ـفَعُ مِنْهُ السَّلِيْمَ نَفْثُ الرَّاقِي

(١) خلافًا للأصمعي الذي لم يعده من الفحول. ينظر: فحولة الشعراء للأصمعي ص٢٢.

(٢) ينظر: طبقات فحول الشعراء ٣٩/١، والشعر والشعراء ٢٩٧/١.

(٣) نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب - ابن سعيد الأندلسي - ص٦٤٢ - تح: نصرت عبد الرحمن - ط مكتبة الأقصى، عمان - الأردن.

(٤) وقفت على نشرة ديوان المهلهل تقديم: طلال حرب - ط الدار العالمية، ثم عدلتُ عنها في الاستشهاد لاعتماده في جمع شعر المهلهل على مصادر غير موثوقة ككتاب بكر وتغلب لمحمد بن إسحاق.

(٥) الأغاني٥/٥٥.

وقوله:[1]

يَا لِبَكْرٍ انْشِرُوا لِي كُلَيبًا  يَا لِبَكْرٍ أَيْنَ أَيْنَ الفِرَارُ

يَا لِبَكْرٍ فَاظْعُنُوا أَوْ فَحِلُّوا  صَرَّحَ الشَرُّ وَبَانَ السِّرَارُ

ومن مشهوره قوله: [2]

أَوْدَى الخِيَارُ مِنَ المَعَاشِرِ كُلِّهَا  وَاسْتَبَّ بَعْدَكَ يَا كُلَيْبُ المَجْلِسُ

وَتَنَازَعُوا فِي أَمْرِ كُلِّ عَظِيمَةٍ  لَوْ كُنْتَ شَاهِدَهُمْ إِذًا لَمْ يَنْبِسُوا

وبناءً على ذلك فإن الرأي القائل إنه لُقب المهلهل لاختلاف شعره واضطرابه رأي ضعيف، وإن صح في ظاهر نسبته إلى ابن سلام فلم يصح في مضمونه، ولم يصدق على شعره.

- وأخيرًا فثمَّة بُعدٌ جماليٌّ ينسبه إلى الفنِّ في قول الفرزدق(ت ١١٠هـ):[3]

وَمُهَلْهِلُ الشُّعَرَاءِ ذَاكَ الأَوَّلُ

ليمتاز بذلك عن كلِّ من يشاركه في الاسم.

صَنَّاجة العرب وجَمعيَّة اللَّقب:

- شاعرنا ميمون بن قيس أحد فحول الشُّعراء في الجاهلية، لُقِّب بـ(الأعشى) لضعف بصره، ولُقِّب بـ"صناجة العرب" لجودة شعره.

---

(١) الأغاني٥/٥٩.

(٢) مجالس ثعلب - ٥٨٤/٢ - تح: عبد السلام هارون - ط٢ - دار المعارف. مصر.

(٣) الشعر والشعراء٢٩٧/١، والبيت في ديوان الفرزدق ص٤٩٣.

-هذا اللقب هو الوحيد من ألقاب الشعراء الذي جمع بين الشاعر والمتلقي، وعبَّر عن رؤية جمعيَّة موحدة، وقد فطِن الثعالبي لهذا اللقب فذكره فيما يُضاف ويُنسب إلى العرب[١]

-(صَنَّاجة العرب) لقب يؤسِّس لغاية من غايات الشِّعر، ومُهمَّة من مهام الشاعر(الغناء)؛ فحق الشِّعر أن يُغَنَّى، وكانت العرب تحدو به وترتجز في شتى المحافل والمناسبات[٢]

-ترجع دواعي هذا اللقب عند النُّقاد لذكرة آلة الصَّنْج في شعره في قوله:[٣]

وَمُسْتَجِيْبٍ لِصَوْتِ الصَّنْجِ تَسْمَعُهُ إِذَا تُرَجَّعُ فِيْهِ القَيْنَةُ الفُضُلُ

وقد ردَّه البعض لحسن شعره وجودته[٤] بينما ردَّه آخرون لكثرة ما تغنَّت العرب بشعره[٥] ومما يشير إلى ذلك قول أبي سفيان لقريش عندما جاء الأعشى قاصدًا الإسلام: "هذا أعشى قيس، وقد علمتُم شعره، ولئن وصل إلى محمد لَيُضَرِّبَنَّ عليكم العرب(قاطبة)بشعره"[٦]وربَّما لُقِّب به لأنَّه كان يجول في بلاد فارس يُنْشِد شعره ويتغنَّى

(١) ينظر: ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ص١٥٩.

(٢) ينظر: العمدة لابن رشيق ٢١١/١.

(٣) ينظر: الشعر والشعراء ٢٥٨/١.

(٤) جمهرة اللغة – ابن دريد – ٤٧٩/١ – تح: رمزي منير بعلبكي – ط١ – دار العلم للملايين. بيروت١٩٨٧م، وهو ما رجحه العلامة محمود شاكر. ينظر: هامش الشعر والشعراء ٢٥٨/١.

(٥) ينظر: المزهر للسيوطي ٤٣١/٢.

(٦)الشعر والشعراء٢٥٧/١

به، ويحاكي شعراءهم في إنشادهم وإلقائه، فلما سمعه كسرى يُنشد قال من هذا؟ فقالوا: " اسْرُوذ كُويَذتازِي، أي: مُغنِّي العرب"[١]

– كان لهذا اللقب امتداد نقديٌّ عَبْر الزَّمن في تقييم الشُّعراء والحُكم عليهم؛ من ذلك: تلقيب محمد بن القاسم بن عاصم شاعر الحاكم بأمر الله(صنَّاجة الدَّوح) وهو القائل فيه لما وقع الزلزال في مصر:[٢]

مَا زُلْزِلَتْ مِصْرُ مِنْ كَيْدٍ يُرَادُ بِهَا  وَإِنَّمَا رَقَصَتْ مِنْ عَدْلِهِ فَرَحَا

ومنه تلقيب أحمد بن أبي حجلة بـ "صنَّاجة الأدب"[٣]

– وانتقل اللقب من الشُّعراء إلى المُنشدين والرُّواة؛ فمدح أبو تمام أحد مُنشدي الشِّعر بأنَّه: "صنّاجة الشِّعر"[٤] والمُنشد خَدِين الشَّاعر، وهو الصناجة حقًّا، وإلى حُسن صوته يُعْزَى كثير من أثر الشِّعر ونفاذه[٥] وقال ابن جنِّي عن الأصمعيِّ: " وهذا

(١) الشعر والشعراء٢٥٨/١، تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي – د. شوقي ضيف – ص٣٣٦ – ط٣٠ – دار المعارف. مصر ٢٠١١م، أثر الفرس في حضارة العرب – حسين مجيب المصري – مقال في كتاب : دراسات في الحضارة الإسلامية – ١٧٢/١ – ط الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٥م.

(٢) الوافي بالوفيات٢٤٩/٤، نزهة الألباب في الألقاب٤٢٨/١، وذكر الدكتور سامي مكي العاني(صناج العرب) مسلم بن محرز من شعراء العصر الأموي. معجم ألقاب الشعراء ص١٣٤. ولم أقف على ذكر له إلا في المغنين. ينظر: الأغاني٣٩٠/١.

(٣) صبح الأعشى في صناعة الإنشا – القلقشندي – تح: د. يوسف علي طويل – ٣١٤/١٤ – ط١ – دار الفكر. دمشق١٩٨٧م.

(٤) محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء ١٢٥/١.

(٥) ثمَّة سلسلة من القضايا المتعلقة بإنشاد الشعر في حاجة إلى دراسة منها: مفهوم الإنشاد، وطريقته، واختلافه من غرض إلى آخر، وأثره في الشِّعر...إلخ.

الأصمعيُّ وهو صنَّاجة الرُّواة والنَّقلة وإليه محطُّ الأعباء والثَّقلة"[1] ولعله يجتمع مع الأعشى في أنه يُطْرِب السَّامعين؛ قال أبو نواس(ت١٩٨هـ): "...وأمَّا الأصمعيُّ فبلبل يطربهم بنغماته"[2]

– تأثر النقد الحديث بهذا اللَّقب، ومنه قول شكيب أرسلان(ت١٣٦٦هـ) في وصف أحمد شوقي(ت١٣٥١هـ) في مهرجان تكريم شوقي سنة١٩٢٧م:[3]

صَنّاجَةَ الشَرقِ الَّذي نَبَراتُهُ  تَجلو المَشارِقُ عِندَها غَمّاءَها

**الأخْطل(ت٩٠هـ)[4] وتحولاته الفنيَّة:**

– الأخطل لقب غَيَّاث بن غَوْث بن الصَّلت بن طارقة... التغلبي، وقد غلبَ هذا اللقب عليه حتى هُجِر اسمه ونُسِي نسبه وصار يُعرَف بالأخطل، وقد كسفت شهرة لقبه كل من شاركه فيه كالأخطل الضُّبَعيِّ، والأخطل المُجاشعيِّ (أخو الفرزدق)، والأخطل بن حماد...إلخ[5] وخطَّله كلمة عُتبة بن الزَّعَل أو كلمة أبيه، والمشهور في ذلك قول كعب

(١) الخصائص – ابن جني – ٣١٣/٣ – تح: محمد علي النجار – ط عالم الكتب – بيروت، والمزهر ٣٥٥/٢.

(٢) تاريخ بغداد الخطيب البغدادي – ١٥٧/١٢ – تح: بشار عواد – ط١ – دار الغرب الإسلامي. بيروت١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢ م، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك – أبو الفرج بن الجوزي – ٢٢١/١٠ – تح: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا – ط١ – دار الكتب العلمية. بيروت ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢م

(٣) ديوان شكيب أرسلان – ص٤٣ – محمد رشيد رضا – ط مطبعة المنار. مصر١٣٥٤هـ – ١٩٣٥م.

(٤) الخَطَل: خِفَّة وسرعة، خَطِل خَطَلًا فهو خَطِل وأَخْطَل. والخَاطِل: الأحمق العَجِل والسريع الطعن. اللسان(ع ج ل).

(٥) ينظر: المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء ص٢٤.

بن جُعَيل له: إنك لأخْطَل يا غلام! وقيل لخطل لسانه، وقيل لطول أُذنه[1] وأيًّا كانت الدوافع وراء إطلاق اللقب فقد جاء خِلوًا من أي إشارات فنيَّة، وظلَّ بعيدًا عن اتصاله بنتاجه الشِّعري مثل باقي ألقابه (دَوْبَل-ذي الصليب)[2]ومن ثمَّ تتوقف ظلال هذه الألقاب الثلاثة على رسم صور من حياة الشاعر؛ لطفولته وشبابه وديانته، وينحصر دورها النَّقديُّ في البحث عن مدى تأثيرها في نفسيته، وتتبُّع أثرها في شعره.

- ثمَّة تَحَوُّلٌ دراميٌّ للقب (الأخطل) اكتسبه مع مرور الزَّمن؛ فغدا وسامًا أدبيًّا ومذهبًا فنيًّا يعني استواء النَّسج، وبراعة المدح، فلقَّبوا به من ماثله في فنِّه أو اقتفى أثره في شِعره، ومن هؤلاء:

- الأُخَيطِل الأهوازي محمد بن عبد الله بن شُعيب، قدم بغداد ومدح عبد الله بن طاهر(ت ٢٣٠هـ)[3]

ولم أقف على دواعي إطلاق اللَّقب عليه، ومن الغريب أنهم قالوا إنَّه يسلك في شعره مسلك أبي تمام ويحذو حذوه[4] فلماذا لُقِّب بالأخطل؟!

ومن جيد شعره ومشهوره قوله في وصف مصلوب: [5]

كَأَنَهُ عَاشِقٌ قَدْ مَدَّ صَفْحَتَهُ  يَوْمَ الفِرَاقِ إِلَى تَوْدِيعِ مُرْتَحِلِ
أَوْ قَائِمٌ مِنْ نُعَاسٍ فِيهِ لُوثَتُهُ  مُوَاصِلٌ لِتَمَطِّيهِ مِنَ الكَسَلِ

(1) ينظر: طبقات فحول الشعراء١/٢٩٨، الأغاني٨/٢٨٠، المؤتَلِف والمختَلِف - الدارقطني - ٣/١٢٩٤ - تح: موفق بن عبد الله بن عبد القادر - ط١ - دار الغرب الإسلامي. بيروت١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، تاريخ دمشق لابن عساكر٨٤/١٠٥.

(2) ينظر: طبقات فحول الشعراء١/٤٨١.

(3) ينظر: معجم الشعراء للمرزباني ص٣٧٦ ، طبقات الشعراء لابن المعتز - ص٤١٣.

(4) ينظر: معجم الشعراء ص ٣٧٦.

(5) معجم الشعراء ص٣٧٦ - ٣٧٧.

وقوله في شقائق النُّعمان:

هَذَا الشَّقَائِقُ قَدْ أَبْصَرَتُ حُمْرَتَهُ مَعَ السَّوَادِ عَلَى أَعْنَاقِهَا الذُّلُلِ
كَأَنَّهَا دَمْعَةٌ قَدْ غَسَّلَتْ كُحُلاً جَاءَتْ بِهَا وَقْفَةٌ فِي وَجْنَتَيْ خَجِلِ

و(الأُخَيطِل) بالتَّصغير يشير إلى أن شاعريته كانت دون شاعرية الأخطل، وربما لم يقصدوا شيئًا من ذلك، وإنما للتمييز بين الشَّاعرين حتى لا يختلط اللَّقبان.

-الأخطل الصغير: لُقِّب به أبو الأسد الثَّعلبيُّ(ت قبيل٢٩٠هـ تقريبًا) لأنه "يشبه الأخطل في أيامه لجودة شعره"[١] ولم أقف إلا على نتف من شعره، وهي تتشابه مع أغراض شعر الأخطل- وإن كانت غير كافية للدلالة على مذهبه الفنِّي- من ذلك هجاؤه لدِعْبِل بن علي لمَّا هجا الحسن بن مُرَّة:[٢]

يَا دِعْبِلَ بْنَ عَلِيٍّ أَنْتَ فِي حَسَنٍ كَالْكَلْبِ يَنْبَحُ مِنْ بُعْدٍ عَلَى الأَسَدِ
فَاكْفُفْ لِسَانَكَ عَمَّا قُلْتَ فِي حَسَنٍ فَقَدْ رَأَيْتَ لَهُ مِثْلِي مِنَ العُدَدِ

ويتشابه مع الأخطل في مسلكه في المدح؛ فيقال إنَّه لحق بالعسكر ومدح الملوك فأجاد وأحسن ونال جوائزهم.[٣]

- وامتد أثر اللَّقب حتى العصر الحديث فكان(الأخطل الصَّغير) بشارة الخوري(ت١٣٨٨هـ) من شعراء لبنان في العصر الحديث[٤] وقد اختار الشَّاعر لقبه

---

(١) طبقات الشعراء لابن المعتز ص٣٣٠.

(٢) طبقات الشعراء لابن المعتزص٣٣٠.

(٣) طبقات الشعراء لابن المعتزص٣٣٠.

(٤) معجم الألقاب والأسماء المستعارة في التاريخ العربي والإسلامي - د. فؤاد صالح السيد - ص٢٢ - ط١ - دار العلم للملايين. بيروت١٩٩٠م، وليس صحيحًا ما ذكره الدكتور عثمان محمد العبادلة من أنه - أي بشارة الخوري - لُقِّب بالأخطل تيمنًا به. ينظر: ألقاب الشعراء بين الجاهلية والإسلام - عثمان محمد العبادلة - ص٥٨ - ط دار النهضة العربية.١٤١٢هـ - ١٩٩١م.

بنفسه، وملامح شعره بعيدة عن ملامح شعر الأخطل تمامًا، ويبدو أن لهذا اللقب بُعدًا سياسيًا؛ فقد كان توقيعًا مستعارًا ثم صار لقبًا غلب عليه، قال صاحبه عنه: "رأيت وأنا أدعو للدولة العربية، وموقفي منها موقف الأخطل من دولة بني مروان أن أدل على حقيقة الشاعر المُتنكِر فلم أرَ كالأخطل الصَّغير أُوَقِّعُ به ما كانت تَقْطُرُه القريحة المُتألمة من شِعر، وكان أول ما علقت اسم الأخطل الصَّغير، بل كان أول القصائد التي مهرتها هذا التوقيع قصيدة نظمتها يوم نُقِل إلينا أن قامت في الحجاز دولة عربية لها مليكها أو خليفتها ولها وزراؤها"[١]

-الأخطل الصغير وقَّع به أيضًا الشاعر السُّعودي محمد حسن عَوَّاد(ت١٤٠٠هـ) توقيعًا مُستعارًا على بعض قصائده في الصُّحف والمجلات، لكن لم يتحوَّل معه إلى لقب.[٢]

-تحول اللَّقب من عالم الشِّعر إلى النَّثر، فلُقِّب بـ(الأخطل) عبد الغني بك فكري من أدباء العصر الحديث.[٣]

-التَّمييز بين الألقاب بالتَّصغير والصغير وما شابه مثل الأخطل والأُخَيْطِل والأخطل الصغير، ومنه في بابنا هذا المُرَقِّش الأكبر والأصغر، والأخفش الأكبر والأوسط والأصغر والصغير...إلخ؛ يُعَدُّ علامة من علامات النَّقد العربي للجمع بين المتشابه، مع أمن اللبس، وذكر الغاية من التَّلقيب.

-امتداد لقب(الأخطل) على مرِّ الزمن ينبئ عن وعي الحركة الفنيَّة بتراثنا الشِّعري، ويربط الماضي بالحاضر، ويعزز أواصر الصلة بين الأُمَّة وتراثها الفنِّي.

---

(١) معجم الألقاب والأسماء المستعارة في التاريخ العربي والإسلامي ص٢٢، ويجري على هذا النحو بعض ألقاب الكتاب والأدباء في العصر الحديث، من ذلك: بنت الشاطئ لقب عائشة عبد الرحمن، باحثة البادية لقب ملك حفني ناصف، باحثة الحاضرة لقب لبيبة ناصيف ماضي، البحاثة لقب حنا أبي راشد. ينظر السابق ص٤٦ - ٤٧ - ٤٩.

(٢) ينظر: معجم التوقيعات المستعارة ص٧٣.

(٣) ليس شاعرًا لكنه يعدُّ امتدادًا لتأثير لقب الأخطل في الأدب عمومًا. ينظر: فيض الخاطر٦/٢٣٢.

## الخاتمة

الحمد لله الذي بفضله تتم الصالحات، والصلاة والسلام على أفضل خلقه وأكرم رسله؛ سيدنا محمد وعلى آله وصحبه...وبعد؛ فأرجو بعد هذا العرض أن أكون قد سلَّطتُ الضَّوء على ألقاب الشُّعراء، وأبرزتُ حُدودها وأبعادها وما تحتوي عليه من قضايا نقديَّة، وتلك أهم النتائج التي توصَّل إليها البحث:

١- تُمثِّل ألقاب الشُّعراء مرحلة مُبكرة من مراحل النَّقد الأدبيِّ، واللبنة الأُولى التي شيَّد النَّقد عليها دعائمه.

٢- تُشكِّل ألقاب الشُّعراء خريطة نقديَّة مُصغَّرة؛ تختزل كثيرًا من صفات الشُّعراء الشَّخصيَّة وألوانهم الفنيَّة من بدايات الشِّعر العربيِّ وحتَى العصر الحديث.

٣- تُعَدُّ ألقاب الشُّعراء أحدَ مرتكزات كتابة تاريخ الأدب العربيِّ، ووجهًا من وجوه التَّرجمة للشُّعراء.

٤- امتدت ألقاب الشُّعراء عبر عصور الأدب، وحافظت على الهُويَّة العربيَّة، وعملت على اجترار الموروث الشِّعريِّ، وإحياء ذكرى أعلامه.

٥- أسهمت ألقاب الشُّعراء في مضمون الشِّعر، وكانت عونًا للشُّعراء، ومخزونًا فكريًّا لإتمام أغراضه.

٦- تُعَدُّ ألقاب الشُّعراء في الأندلس أحد الأدلَّة القويَّة الدَّاعمة للرأي القائل بتبعية الأدب الأندلسيِّ للأدب المشرقيِّ.

٧- أقترح أن يقوم أحد العلماء بإعداد معجم لألقاب الشُّعراء في الأندلس؛ حتى يُتيح الموازنة الدقيقة بين المشرقين.

## المصادر والمراجع

- أثر الفرس في حضارة العرب – حسين مجيب المصري – مقال في كتاب: دراسات في الحضارة الإسلامية – ط الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٥م.
- أساس البلاغة – الزمخشريُّ– ط– دار الفكر١٣٩٩هـ –١٩٧٩م.
- أسد الغابة–ابن الأثير– تح: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الجواد– ط١– دار الكتب العلمية ١٤١٥هـ– ١٩٩٤م.
- أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث– أحمد تيمور باشا – ط دار الآفاق العربية١٤٢٣هـ–٢٠٠٣م.
-الأغاني– أبو الفرج الأصفهاني– ط الهيئة المصرية العامة للكتاب٢٠١٠م.
- ألفية العراقي– الحافظ العراقي– تحقيق ودراسة: العربي الدائز الفرياطي– ط٢– دار المنهاج. الرياض ١٤٢٨هـ.
- ألقاب الشُّعراء بحث في الجذور النظريَّة لشعر العرب ونقدهم – د. عبد الله بن أحمد الفيفي– ط١– دار عالم الكتب الحديث. إربد١٤٣٠هـ–٢٠٠٩م
-ألقاب الشعراء بين الاستحسان والاستهجان– د. محمد بن مريسي الحارثي– بحث منشور في مجلة اللغة العربية بالمنوفية–جامعة الأزهر– ع٣/١٩٩٣م.
- ألقاب الشعراء بين الجاهلية والإسلام–عثمان محمد العبادلة– ص٥٨– ط دار النهضة العربية.١٤١٢هـ–١٩٩١م.
-ألقاب الشعراء في أشعارهم– دراسة وتوثيق– د. عبد الحميد محمد بدران– مجلة العرب السعودية–عدد ديسمبر٢١١٥م– وعدد مايو٢٠١٦م.

-ألقاب الشعراء فيما عرفوا به من أبيات قالوها أو قيلت فيهم- بشار بكور- ط١- دار الفكر. دمشق١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

-ألقاب الشُّعراء الملقبين بشعرهم- د. عبد الخالق بن مساعد الزهراني- مجلة كلية اللغة العربية بإيتاي البارود- جامعة الأزهر- العدد السابع عشر-١٤٢١هـ-٢٠٠١م.

-الإكمال-ابن ماكولا- ط١- دار الكتب العلمية. بيروت١٤١١هـ-١٩٩٠م.

-الأمالي- اليزيدي- ص١١٦- ط١- مطبعة جمعية دائرة المعارف، حيدر آباد الدكن١٣٩٧هـ-١٩٣٨م. - أمير الشعر في العصر القديم- محمد صالح سمك- ط دار نهضة مصر. د. ت.

- إنباه الرواة على أنباه النحاة- القفطي- تح: محمد أبو الفضل إبراهيم- ط١- دار الفكر العربي ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٢م.

-أنيس الجلساء في شرح ديوان الخنساء- الأب لويس شيخو اليسوعي- ص٧٥- المطبعة الكاثوليكية. بيروت١٨٩٦م. -

-البحر المحيط في التفسير- أبو حيان الأندلسي- تح: صدقي محمد جميل- ط دار الفكر. بيروت١٤٢٠هـ.

-البداية والنهاية-ابن كثير- تح: علي شيري- ط١-دار إحياء التراث١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

-البيان والتبيين- الجاحظ- تح: عبد السلام هارون- ط٧- مكتبة الخانجي. القاهرة ١٤١٨هـ، ١٩٨٨م.

- بهجة المجالس وأنس المجالس-ابن عبد البر- تح: محمد مرسي الخولي- د. عبد القادر القط- ط الدار المصرية للتأليف والترجمة.

- تاريخ آداب العرب- مصطفى صادق الرافعي- ط١- دار ابن الجوزي. القاهرة٢٠١٠م.

- تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي- د. شوقي ضيف-- ط٣٠- دار المعارف. مصر٢٠١١م.

- تاريخ الأدب الأندلسي (عصر سيادة قرطبة)- د. إحسان عباس- ط١- دار الثقافة. بيروت ١٩٦٠م.

- تاريخ الإسلام – الذهبي-تح: بشار عواد- ط١- دار الغرب الإسلامي٢٠٠٣م.

- تاريخ بغداد الخطيب البغدادي- تح: بشار عواد - ط١- دار الغرب الإسلامي. بيروت١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م.

- تاريخ دمشق-ابن عساكر- تح: عمرو بن غرامة العمروي- ط دار الفكر ١٤١٥ هـ- ١٩٩٥م.

-التذكرة الحمدونية- ابن حمدون- تح: إحسان عباس- ط١- دار صادر. بيروت ١٤١٧ هـ.

-التعريفات-علي بن محمد الجرجاني-تح: محمد صديق المنشاوي- ط دار الفضيلة. د.ت.

-التكملة لكتاب الصلة-ابن الأبار القضاعي- تح: عبد السلام الهراس- ط دار الفكر للطباعة- لبنان١٤١٥هـ- ١٩٩٥م.

- توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكُناهم-ابن ناصر الدين الدمشقي- تح: محمد نعيم العرقسوسي- ط١- مؤسسة الرسالة. بيروت١٩٩٣م.

- التوقيف على مهمات التعاريف-عبد الرؤوف بن المناوي- تح: د. عبد الحميد صالح حمدان- ط١-عالم الكتب١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب- الثعالبي- دار المعارف – القاهرة.

- جذوة المقتبس-الحميدي- ط الدار المصرية للتأليف والنشر. القاهرة١٩٦٦م.

-جمهرة اللغة- ابن دريد -تح: رمزي منير بعلبكي- ط١- دار العلم للملايين. بيروت١٩٨٧م.

- حماسة الخالديين- تح: د. محمد علي دقة- ط وزارة الثقافة، الجمهورية العربية السورية١٩٩٥م.

-الخصائص- ابن جني-تح: محمد علي النجار- ط عالم الكتب- بيروت. د.ت.

- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر-المحبي الحموي- ط دار صادر. بيروت.

- ديوان ابن الرومي- تح: د. حسين نصار- ط دار الكتب المصرية١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

- ديوان امرئ القيس -تح: محمد أبو الفضل إبراهيم- ط٥ دار المعارف. مصر.

- ديوان الببغاء -جمع ودراسة: د. سعود محمود عبد الجابر- ط١- دار الحامد. عمان٢٠٠٤م.

- ديوان بدوي الجبل- ط١- دار العودة. بيروت١٩٧٨م.

- ديوان حسان بن ثابت بشرح البرقوقي- ط المكتبة التجارية الكبرى.

- ديوان الخنساء بشرح ثعلب-تح: د. أنور أبو سويلم- ط١- دار عمار. الأردن١٤٠٩هـ-١٩٨٨م.

- ديوان زهير بن أبي سلمى- تقديم: علي فاعور- ط١-دار الكتب العلمية. بيروت١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

- ديوان شكيب أرسلان- ص٤٣-محمد رشيد رضا-ط مطبعة المنار. مصر ١٣٥٤هـ-١٩٣٥م.

- ديوان الصنوبري -تح: د. إحسان عباس-ط١- دار صادر. بيروت١٩٩٨م.

- ديوان عبد الله بن المعتز- ط دار صادر. بيروت. د.ت.

- ديوان الفرزدق-شرح: علي فاعور-ط١-دار الكتب العلمية. بيروت١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

- ديوان مجنون ليلى برواية أبي بكر الوالبي- دراسة: يسري عبد الغني- ط١- دار الكتب العلمية. بيروت١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

- ديوان مجنون ليلي- جمع وتحقيق: عبد الستار أحمد فراج - ط مكتبة مصر.

- ديوان مسكين الدارمي- جمع وتحقيق: كارين صادر- ط١-دار صادر. بيروت٢٠٠٠م.

-ديوان المعاني-أبو هلال العسكري- ط دار الجيل. بيروت. د. ت.

- ديوان المهلهل- تقديم: طلال حرب- ط الدار العالمية د. ت.

-الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة- ابن بسام الشنتريني-٢/٩١٦-تح: د. إحسان عباس-ط١-الدار العربية للكتاب. ليبيا١٩٨١م.

- رايات المبرزين-ابن سعيد الأندلسي-تح: د. محمد رضوان الداية-ط١-دار طلاس. دمشق١٩٨٧م.

-رسالة الغفران- أبو العلاء المعري -تح: د. عائشة عبد الرحمن- ط دار المعارف.

- زهر الآداب وثمر الألباب- الحصري- تح: يوسف على طويل- ط دار الكتب العلمية - بيروت. لبنان١٤١٧هـ-١٩٩٧م.

- سمط اللآلي في شرح أمالي القالي-تح: عبد العزيز الميمني- نشرة دار الكتب العلمية. بيروت.

-الشاعر القروي(رشيد سليم الخوري)- إيليا الحاوي-- ط٣- دار الكتاب العربي. بيروت١٩٨١م.

- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك-تح: محمد محيي الدين عبد الحميد- ط٢- دار إحياء التراث العربي.

- شرح حماسة أبي تمام-الأعلم الشنتمري- تح:علي المفضل حمودان- ط٢- دار الفكر. دمشق١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

- شرح ديوان زهير بن أبي سلمى - أبو العباس ثعلب-تح: د. فخر الدين قباوة- ط٣- مكتبة هارون الرشيد. دمشق١٤٢٨هـ-٢٠٠٨م.

-شرح اللزوميات لأبي العلاء المعري- تح: سيدة حامد وآخرين- ط الهيئة المصرية العامة للكتاب.

- شعراء العرب الأسماء والألقاب والكُنَى- أحمد سويلم- دار العلم للملايين. بيروت.١٤٣٣هـ-٢٠١٢م.

-الشعر العربي في العراق وبلاد العجم في العصر السلجوقي- د. علي جواد الطاهر- ط٢- دار الرائد العربي. بيروت١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

- شعر النعمان بن بشير- تح: د. يحيى الجبوري- ط٢- دار القلم. الكويت١٤٠٦هـ-١٩٨٥م.

- الشعر والشعراء- تح: أحمد محمد شاكر- ط١- دار الحديث. القاهرة١٤١٧هـ - ١٩٩٦م

- صبح الأعشى في صناعة الإنشا-القلقشندي-تح: يوسف علي طويل- ط١- دار الفكر. دمشق١٩٨٧م.

- الصلة-ابن بشكوال- نشرة عزت العطار- ط٢-الخانجي١٣٧٤هـ-١٩٥٥م.

- الطبقات السنية في تراجم الحنفية- تقي الدين بن عبد القادر التميمي- تح: د. عبد الفتاح محمد الحلو- ط١- دار الرفاعي للنشر. الرياض١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

- طبقات الشعراء-ابن المعتز- تح: عبد الستار أحمد فراج- ط٣- دار المعارف. مصر.

- طبقات فحول الشعراء-ابن سلام الجمحي- تح: أحمد محمد شاكر- ط الهيئة العامة لقصور الثقافة.

-العمدة لابن رشيق- تح: محمد محيي الدين عبد الحميد- ط٥- دار الجيل. بيروت١٤٠١هـ-١٩٨١م.

-الغدير في الكتاب والسنة والأدب-عبد الحسين أحمد الأميني النجفي- ط٥- دار الكتاب العربي.

- كشف النقاب عن الأسماء والألقاب-أبو الفرج ابن الجوزي- تح: عبد العزيز راجي الصاعدي- ط١- دار السلام. الرياض١٤١٣هـ-١٩٩٣م.

-الكليات-أبو البقاء الكفوي- تح: عدنان درويش ومحمد المصري- ط مؤسسة الرسالة. بيروت١٤١٢هـ-١٩٩٢م.

-كُنَى الشُّعراء ومن غلبت كنيته على اسمه- لمحمد بن حبيب- ضمن نوادر المخطوطات-٣١٩/٢- تح: عبد السلام هارون- ط١- دار الجيل. بيروت١٤١١هـ-١٩٩١م.

- فحولة الشعراء- الأصمعي- تح: محمد عبد المنعم خفاجي وطه محمد الزيني- ط١- المطبعة المنيرية بالأزهر ١٣٧٢هـ-١٩٥٣م.

-الفن ومذاهبه في الشعر العربي- د. شوقي ضيف- ط١٢- دار المعارف. مصر.

-الفهرست-ابن النديم - ط٢- دار المعرفة. بيروت١٤١٧هـ-١٩٩٧م.

- فوات الوفيات- ابن شاكر الكُتبي- تح: إحسان عباس- ط١- دار صادر- بيروت١٩٧م.

- فيض الخاطر- أحمد أمين- نشرة مكتبة نهضة مصر. ١٣٦٤هـ-١٩٤٥م.

- لسان العرب – جمال الدين بن منظور- ط- دار صادر بيروت. د. ت.

-لسان الميزان-ابن حجر العسقلاني-- تح: عبد الفتاح أبو غدة- ط١- دار البشائر الإسلامية.٢٠٠٢م.

-المؤتَلِف والمختَلِف-الدارقطني-تح: موفق بن عبد الله بن عبد القادر- ط١- دار الغرب الإسلامي.

- المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء-الآمدي-تح: ف. كرنكو- ط١- دار الجيل. بيروت ١٤١١هـ-١٩٩١م.

-المبهج في تفسير أسماء شعراء ديوان الحماسة- ابن جني -تعليق: مروان العطية- ط١- دار الهجرة. دمشق ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

- مجالس ثعلب- تح: عبد السلام هارون- ط٢- دار المعارف. مصر.

- محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء-الراغب الأصفهاني- ط١- دار الأرقم بن أبي الأرقم- بيروت١٤٢٠ هـ.

-المذاكرة في ألقاب الشعراء-أبو المجد النَّشابي الإربلي-تح: شاكر العاشور- ط٥- دار صادر. بيروت١٤٣٥هـ-٢٠١٤م.

-المزهر في علوم اللغة- السيوطي- تح: محمد أحمد جاد المولى وآخرين- ط٣- مكتبة دار التراث. مصر.

-مسند أحمد- تح: أحمد محمد شاكر- ط١- دار الحديث. القاهرة ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥م.

-المصنف في الأحاديث والآثار- ابن أبي شيبة- تح: كمال يوسف الحوت- ط١- مكتبة الرشد- الرياض. ١٤٠٩هـ

-معجم الأدباء- ياقوت الحموي- تح: إحسان عباس- ط١- دار الغرب الإسلامي. بيروت١٤١٤هـ-١٩٩٣هـ.

- معجم الألقاب والأسماء المستعارة في التاريخ العربي والإسلامي- د. فؤاد صالح السيد -ط١- دار العلم للملايين. بيروت١٩٩٠م.

- معجم التوقيعات المستعارة- محمد بن أحمد معبر- ط نادي أبها الأدبي١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

- معجم الشعراء-المرزباني- ص٣٥٠- تح: عبد الستار أحمد فراج- ط الهيئة العامة لقصور الثقافة.

- معجم العين- الخليل بن أحمد الفراهيديِّ- تح: مهدي مخزومي وإبراهيم السامرائي- ط مؤسسة دار الهجرة١٤٠٩هـ.

- المعجم الكبير- الطبراني- تح: حمدي بن عبد المجيد السلفي- ط٢- مكتبة ابن تيمية. القاهرة.

- مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار- بدر الدين العيني- تح: محمد حسن محمد حسن إسماعيل- ط١- دار الكتب العلمية، بيروت. ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦م.

-المُغرب في حُلى المَغرب-ابن سعيد- تح: د. شوقي ضيف- ط٣- دار المعارف. مصر١٩٥٥م.

- المفردات في غريب القرآن- الراغب الأصفهاني- تح: صفوان عدنان الداودي- ط١- دار القلم. دمشق ١٤١٢هـ.

-المفضليات- المفضل الضبي- تح: أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون- ط٦ دار المعارف.

-المقدمة ذات النقاب في الألقاب- الذهبي- تح: عواد الخلف- ط١-مؤسسة الريان. بيروت.١٤١٦هـ -١٩٩٦م.

- المنتظم في تاريخ الأمم والملوك-أبو الفرج بن الجوزي- تح: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا- ط١- دار الكتب العلمية. بيروت ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢م.

- الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء- المرزباني- تح: محمد حسين شمس الدين-ط١- دار الكتب العلمية. بيروت١٤١٥هـ-١٩٩٥م.

- نزهة الألباء في طبقات الأدباء- كمال الدين بن الأنباري- تح: إبراهيم السامرائي- ط٣- مكتبة المنار. الأردن ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

-نزهة الألباب في الألقاب- ابن حجر العسقلاني- تح: عبد العزيز بن محمد بن صالح السديدي- ط١- مكتبة الرشد. الرياض١٤٠٩هـ -١٩٨٩م.

-نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب- ابن سعيد الأندلسي-تح: د. نصرت عبد الرحمن- ط مكتبة الأقصى، عمان – الأردن.

- نفح الطيب- لسان الدين بن الخطيب- تح: إحسان عباس .ط١-دار صادر- بيروت١٩٩٧م.

-الوافي بالوفيات- تح: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى-ط١- دار إحياء التراث العربي. بيروت١٤٠٠هـ-٢٠٠٠م.

- وحي القلم- مصطفى صادق الرافعي- تح: سعد كريم الفقي- ط مكتبة الإيمان. المنصورة١٤١٩هـ-١٩٩٩م.

- وفيات الأعيان – ابن خلّكان- تح: د. إحسان عباس- ط دار صادر. بيروت.

- يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر-الثعالبي-تح: د. مفيد محمد قميحة- ط١- دار الكتب العلمية. بيروت ١٤٠٣هـ١٩٨٣م.